

كل شئ عن

١٦

# الأنهار العظيمة في العالم


تأليف آن تيري هوايت

ترجمة الدكتور ا. د. محمد عبد الفتاح إبراهيم

# هذا الكتاب

تجرى عشرات الآلاف من مجارى المياه متجهة نحو البحر لتصب فيه . . . وكلها على تباين الأرض التى تجرى فيها متشابهة فى الطابع العام . إنها كلها تسير متعرجة ملتوية تحفر الأرض ، وتنحت الصخر ، ثم تجتمع معاً مجموعات من الفروع والروافد لتكون أنهاراً كبيرة قوية تقطع آلاف الأميال فى سيرها ، ثم تنتهى إلى هدف واحد هو أن تصب فى البحر الفسيح ، تحمل إلى هذا البحر آلاف الأطنان من الطين والصخور التى تحملها من منابعها ، دون كلل أو ملل فى هذه الرحلة الطويلة لتنتهى بهذا كله إلى البحر .

قصة بدأت سطورها الأولى منذ فجر الخليقة ولا تزال فصولها تجرى أمام النظارة على مسرح العالم دون أن تسدل الستار على فصلها الأخير ، وذلك لأن المسرحية مستمرة . . دائمة بدوام الأرض . . . وبدوام الحياة .

فالكتاب يروى لنا كيف تطورت خمسة من أنهار العالم الكبرى على مر العصور ، وكيف أثر كل منها فى الأرض والناس على شاطئيه .

فهو كتاب يستهوى كل قارئ من كل سن . . . جدير بالمطالعة .

الناشر: دار المعارف – ١١١٩ كورنيش النيل – القاهرة ج. م. ع.

# المشتركون في هذا الكتاب

**المؤلفة: آن تيري هوايت**

نشأت في ولاية نيوإنجلند وتعلمت في جامعة براون، ثم حصلت على درجة الماجستير من جامعة شيكاغو.

بدأت التأليف بكتابة الكتب لبناتها لتقرب إلى أذهانهن وهن في سن مبكرة، المعاني التي تناولتها الكتب السماوية ومسرحيات شكسبير. ومنذ ذلك الوقت نالت إعجاب جمهور كبير من القراء من الأطفال والراشدين على السواء. ويعتبر كتابها «مواكب مفقودة» من خير ما كتب عن الآثار. كما أن من بين الكتب التي ألفتها ثلاثة كتب يعد كل منها ثروة في عالم التأليف وهي: «أمريكا قبل التاريخ» و«جورج واشنطون كارفر» و«الإنسان الأول».

**المترجم وصاحب المقدمة: اللواء محمد عبد الفتاح إبراهيم**

حصل على ماجستير في العلوم العسكرية من كلية أركان حرب، وعلى دبلوم الدراسات العليا في التاريخ والآثار السودانية من جامعة القاهرة. له مؤلفات كثيرة أغلبها في الشئون العسكرية أهمها «عمل القائد» و«[illegible]» و«الحرب الخاطفة» و«كلاوزفيتز» و«الحرب الأهلية الأمريكية». ترجم «رواد الاستراتيجية الحديثة» الذي نشرته هذه الجمعية في أربعة أجزاء.

**المراجع: الدكتور أحمد صابر سالم**

أستاذ بكلية التربية، جامعة عين شمس. تخرج في كلية العلوم بجامعة القاهرة سنة ١٩٤٢. حصل على دبلوم معهد التربية العالي للمعلمين سنة ١٩٤٤. حصل على درجة الماجستير من جامعة القاهرة بكالوريوس سنة

١٩٤٩. ونال الدكتوراه في التربية وتدريس العلوم من جامعة ستانفورد سنة ١٩٥١. ترجم عدداً من الكتب التي أخرجتها هذه المجموعة من سلسلة «العلم بين يديك في تجاربه» و«كيف تدور عجلة الحياة» و«النحل والأحياء» و«الذرة في خدمة السلام» و«كل شيء عن الزلازل والبراكين» ثم قام بمراجعة كثير من الكتب العلمية للمجموعة.

مصمم الغلاف: إيهاب شاكر

# محتويات الكتاب


| | صفحة |
|---|---|
| مقدمة: بقلم اللواء محمد عبد الفتاح إبراهيم | ٩ |
| ١ – هدم الأنهار | ١٣ |
| ٢ – من السحاب | ١٦ |
| ٣ – كارثة في شمال أفريقيا | ٢٤ |
| ٤ – شعب وتبر | ٢٨ |
| ٥ – النيل الأبيض والنيل الأزرق | ٣٤ |
| ٦ – القادوت القاهر | ٤٦ |
| ٧ – مساحة في الأرض وقلة من الناس | ٥٠ |
| ٨ – غابة الأمازون | ٥٦ |
| ٩ – شارع العيش الرئيسي | ٦٦ |
| ١٠ – «ينك» في أقاليم بالصين | ٧٥ |
| ١١ – الخروج إلى القمة | ٨٦ |
| ١٢ – حكم النار | ٩٠ |
| ١٣ – مسيسيبي روسيا | ٩٦ |
| ١٤ – أم الماء | ١٠٣ |
| ١٥ – السفينة القديمة | ١٠٧ |
| ١٦ – كفاح الرجال ضد الغابة | ١١٤ |
| ١٧ – الفيضان | ١٢١ |
| ١٨ – عندما يغير آية الملك | ١٢٦ |

# مقدمة

بقلم اللواء [illegible] محمد عبد الفتاح إبراهيم

تجرى عشرات الآلاف من مجارى المياه متجهة نحو البحر لتصب فيه . . . ولكنها على تباين الأرض التى تجرى فيها تتشابه فى الطابع العام . إنها كلها تسير متعرجة ملتوية تحفر الأرض، وتنحت الصخر ، ثم تتجمع معا مجموعات من الفروع والروافد فتكون أنهارا كبيرة قوية تقطع آلاف الأميال فى سيرها ، ثم تنتهى إلى هدف واحد هو أن تصب فى البحر الفسيح ، فتنقل إلى هذا البحر آلاف الأطنان من الطمى والصخور التى تحملها من منابعها ، حتى لكأن أوساطها تقطع هذه الرحلة الطويلة لتنتهى بها كلها إلى البحر .

وفى البحر الفسيح يتبخر الماء ، وتتكون السحب ، وتتساقط الأمطار ، وتتكون الثلوج ، ثم تنحدر المياه فى طرق ضيقة على منحدرات الجبال والتلال فتكون الغدران التى تمد الأنهار الكبرى بالمياه التى تحملها هذه بدورها إلى البحر ، فتتم الدورة لكى تبدأ من جديد . . . .

قصة بدأت سطورها الأولى منذ فجر الخليقة ، ولا تزال فصولها تبدو أمام النظارة على مسرح الطبيعة دون أن يسدل الستار على فصلها الأخير ، ذلك لأن المسرحية مستمرة . . دائمة بدوام الأرض . . وبدوام الحياة .

وفى كل مكان . . فى الصحارى العميقة الوعرة ، وفى الغابات الاستوائية الموحشة ، وفى القمم الجبلية المغطاة بالثلوج ، ثم فى أراضى الحشائش والمروج . . فى كل مكان من العالم نجد مجارى المياه هذه التى تولد ، فتنمو ، وتقوى ، وتشتد ، ثم يتقدم بها العمر فتصل إلى مرحلة الشيخوخة ، ولكنها فى كل هذه

الرواسب تعلو ، أو تسير متباطئة ، فى رحلة لا تنتهى ولا تتغير ، لأنها دائماً تستهدف الوصول إلى البحر .

وفى هذه القصة تحدثنا المؤلفة آن تيرى هوايت ، ولكنها تقصها علينا منتقلة من التعميم إلى التخصيص ، لأنها تقصها علينا فى الحديث عن خمسة من أنهار العالم الكبرى : النيل ، والأمازون ، والجنجس ، والرين ، والمسيسبى نهر من أفريقية ، وثان من آسية ، وثالث من أوربا ، ثم نهران من العالم الجديد .

وفى حديثها تروى لنا المؤلفة كيف تطورت هذه الأنهار على مر العصور ، وكيف أثر كل منها فى الأرض والناس على شاطئيه .

إن قصة النهر ، أى نهر ، قصة مثيرة ، قصة العوامل العديدة التى تطورت وتجمعت لتكوين النهر القوى ، قصة الإنسان واعتماده على هذه المياه العذبة يستخدمها فى كل صور حياته وعمله ، ثم قصة كفاح الإنسان للسيطرة على هذه الأنهار وتوجيهها للخير والنفع ، لا للإتلاف والتدمير .

والمؤلفة آن تيرى هوايت لها شهرة ترجع إلى أكثر من عشرين سنة ، ولها قراء ليس بين الأطفال فحسب ، بل بين البالغين أيضاً ، وكتابها « المدائن المفقودة » الذى صدر سنة ١٩٤١ يعتبر من أجمل الكتب التى صدرت فى العصر الحديث عن الحفريات القديمة . ولها أربعة كتب من كتب العلم هى :

— أمريكا قبل التاريخ .
— جورج واشنطن كارفر .
— رواد العلم .
— وليم شكسبير ومسرح جلوب .

ولها ثلاثة كتب فى سلسلة كتب : « كل شىء عن . . . » هى :

— كل شىء عن الصخور المثيرة .
— كل شىء عن النجوم .

ثم الكتاب الذى نحن بصدده — كل شىء عن الأنهار العظيمة فى العالم .



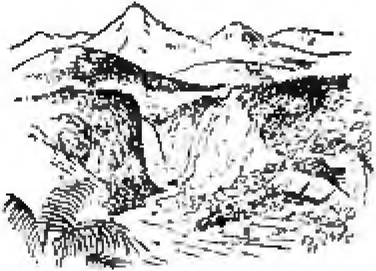
أما الرسام الذى قام برسوم الكتاب ، « كورت ويز » فهو من أحب الرسامين إلى قلوب الأطفال ، وقد ضرب الرقم القياسى فى عدد الكتب التى رسمها .

وقد يكون كورت أصلح من يرسم كتاب « كل شىء عن الأنهار . . . » فهو قد عاش على شاطئ كل من هذه الأنهار التى تتم المؤلفة فى كتابها الحديث عنها . ولد فى ألمانيا ، ثم نزل أرض الصين حيث قضى أيام الحرب العالمية الأولى أسيراً فيها ، ثم أرسل إلى معسكر للأسرى فى أستراليا ، وهناك بدأ يرسم الأشخاص والأشياء التى حوله . وقد نجحت رسومه حتى إنه انصرف إلى رسم الكتب . وحيناً هنا فى ألمانيا ، ثم فى البرازيل ، ثم هو منذ سنة ١٩٢٧ فى الولايات المتحدة التى آثرها للإقامة بها .

ويعيش كورت الآن فى فرنشتاون من أعمال نيوجيرسى فى منزل يرجع تاريخ بنائه إلى سنة ١٧٤٠ الميلادية ، ومرسمه فى حانوت حداد قديم على مقربة من منزله .

كتاب يستهوى كل قارئ من كل سن . . جدير بالمطالعة .

٢٥ من أبريل ١٩٦٢



١

## نداء الأنهار

تنصب في البحر آلاف لا حصر لها من مجاري المياه ، وفي سبيل متعرجة وسط الوديان المنبسطة الواسعة والممرات الجبلية الضيقة العميقة ، وسط الغابات الاستوائية والمناطق الجليدية المقفرة الجدبة،وسط أرض الحدائق والمراعي والمروج ، عبر المدن والمزارع . أنهار كثيرة في العالم لا نهر واحد ، ومع هذا ليس بينها نهر واحد ليست له أهميته وجدواه للإنسان .

لقد أقام الإنسان على حافات مجاري المياه قبل أن ينتقل إلى « حياة الزرع » . كانت الأنهار تعني للإنسان ، المياه العذبة ليروي عطشه ، وليطهر نفسه ، وليغتسل . وكانت تعني بالنسبة إليه السمك الذي يصطاده ، والطرق

التي يتنقل من مكان إلى مكان بواسطتها . وسارت القوارب التي صنعها الإنسان وسط الأنهار جيئة وذهاباً . وكان هذا أيسر وأسهل ، وأكثر أماناً من السفر بالسير خلال الغابات التي لا طرق فيها . والتي تجول فيها الحيوانات القوية ، تتربص به ، وتكمن له .

ولكن شيئاً آخر غير الإنسان كان ينتقل أيضاً على صفحات مياه الأنهار . لقد سارت الأفكار والآراء بطريق النهر مع الإنسان .

وكان الناس في قرية ما يقولون لأنفسهم – وهم يحدقون متعجبين بما يوجد لدى جيرانهم :

« انظروا ماذا لدى جيراننا من غذاء وكساء وأدوات ! » .

وقالوا لجيرانهم :

— « إننا نعطيكم هذا لتعطونا ذلك » .

وكانت التجارة ...

ثم قالوا لأنفسهم :

« انظروا كيف يصنع هؤلاء الذين هم في الجنوب منا على النهر ، كيف يصنعون هذه القدور ، وكيف يصطادون الأسماك . » انظروا إلى أقواسهم وسهامهم ومصايدهم ، انظروا كيف استطاعوا أن يروضوا الكلب ! » .

وتعلم الناس فنوناً كثيرة جديدة .

وصار التقدم على طول الأنهار ، سار بسرعة حتى إن سكان الجبال كانوا – في النهاية – متخلفين عن سكان النهر . وانظر إلى أي خريطة تجد أغلب المدن العظيمة تقع كلها على الأنهار . لقد كانت هذه الأنهار في وقت ما هي طرق التجارة في العالم . إن القاهرة والخرطوم ولندن وباريس ونيويورك وكلكتا وبوينس أيرس ، كلها مدن تقع على الطرق النهرية . انظر إلى الدوائر السوداء التي تدل على المدن الهامة ، إنها هي أيضاً تتجمع وتكثر غالباً بالقرب من



عرى المياه بسبب الخصب والتجارة والطرق المائية .

لقد ارتبط الإنسان ارتباطاً وثيقاً بالأنهار ، ولملايين السنين كانت الأنهار هي التي تشكل حياة الإنسان .

قالت الأنهار للإنسان : « عش هنا ... لا هناك » .

قالت له : « احرث الأرض الخصبة في جوارنا » .

كانت الأنهار هي التي حثت الإنسان على السفر ، قالت له : « سافر عبر مياهنا وانظر ما وراءها من بلاد ! » .

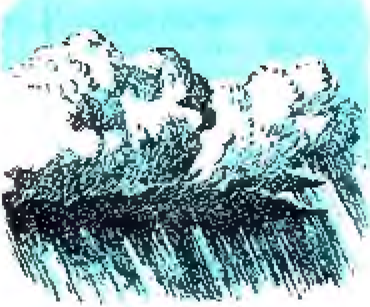
وكانت الأنهار هي التي علمت الإنسان أن في الأمطار خيراً ونفعاً .

لقد أنذرت الإنسان : « احترس لنفسك ، ابن مساكنك ... ولكن كن حذراً ، فإن مياهنا ستدمر منشآتك الآن » .

لقد أظهرت الأنهار للإنسان قوتها التي لا حد لها ، قالت له : « خذ هذه القوة ، حولها إلى طاقة ، سخرها إن شئت ، إن قوتنا ستمنحك الضوء والحرارة » .

إن هذه الأنهار دائمة متصلة مستمرة ، إنها تتحدى الإنسان وهو يبحث عن ذاته ويطيع ما تأمره به ...





٢

## من السحاب

لو كنت قد سألت ابناً من الشعوب القديمة : من أين جاء نهرهم ؟ ، لكانوا قد قالوا لك : « لقد أرسلته السماء . إن نهرنا كان دائماً حيث هو الآن ، وسيظل كذلك هنا ، لقد كان النهر هنا منذ بدء الخليقة » .

وكنا نحن كذلك ، حتى عهد قريب ، نعتقد أن الأنهار كانت دائماً كما نراها اليوم ، ولكن تتوفر لنا اليوم المعرفة ، نعرف أن لا شيء على وجه الأرض يبقى إلى الأبد . إن الأنهار تجيء وتذهب ، وللأنهار شبابها ، وكهولتها وشيخوختها .

وحياة الأنهار أطول بكثير من حياة الإنسان ، فلم يعاصر إنسان قط نهراً يقطع مراحله كلها من مولده إلى شيخوخته ، ولكننا نستطيع أن ننظر إلى الأرض بمنظار مقرب ، فنعرف قصة النهر من البداية ، وسنبدأ بأن ننظر إلى السماء ، ذلك لأن نهرنا يجيء من السحب .



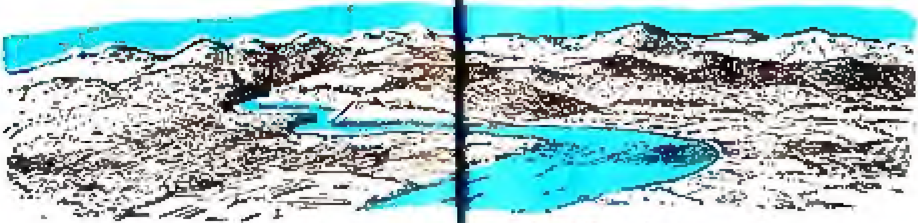
به يبدأ مع سقوط المطر على الأرض . وترى الأمطار وهي تتساقط ، ثم تسيل في مجار متعرجة فوق كل منحدر ، وترى التل منحدراته تجمع الغدران فوقهما ، ويقل عدد مجاري المياه الصغيرة ، ولكنها تقوى وتشتد ، وتحفر هذه الخدوش التربة الأرض ، ويشق كل منها أخدوداً ، وتكبر الأخاديد والجدران ، وما يلبث أكبرها تقدراً .

وإذا ما توقف المطر جف غديرنا الكبير ، وإذا ما سقط المطر ثانية عاد الغدير من جديد وامتلأ بالماء وبدأ في حفر الأرض ، ويزداد عمق الأخدود سنة بعد أخرى ، وأخيراً يصبح الأخدود كبيراً حتى لا نستطيع أن نسميه أخدوداً ، فقد أصبح وادياً .

وسنجد في البداية أن المياه تجري في وادينا عندما يتساقط المطر ، ثم لبعض الوقت ، بعد توقف المطر ، ولكن مع ازدياد عمق الوادي — نجد المجرى ظل يستمر لوقت أطول ، ذلك لأن المياه تتسرب وترشح من جانبي الوادي ، وهذه المياه التي تتسرب من جانبي الوادي هي ما تسرب من المطر إلى باطن الأرض واحتفظت به كالإسفنجة ، ولكنها عندما تتشبع بالماء تجود فتطلقه ، ويتكرر سقوط المطر سنة بعد أخرى ، وفي كل مرة تظل المياه في المجرى لوقت



« ويستمر المطر ويكبر الأخاديد والجدران »



« ويزيد النهر ... ويتعمق في مجراه »

قليلا ، ويحفر في المجرى لنفسه أكبر ، وأحيانا عند ... باقية تتحرك في الوادي طوال الوقت .

وهنا تقول لأنفسك : هل هناك شيئا آخر يضاف هذا المجرى ؟

نعم ، إن هذا الشيء هو المياه التي تتسرب وترشح من باطن الأرض ، إنها تجري في مستوى أكثر انخفاضا من مستوى سطح الوادي ، ستوجد فيه المياه دائما ، توجد في الحفر والشقوق وفي تراب الأرض وبين الصخور ، وهذا هو السبب في أن غديرنا لم يعد يروعنا بعض الوقت ثم ينصرف ، حيث تستمر حركات المياه يكون قد كوّن عنده ليكون غديرا دائما مستمرا .

ويبدو أنه سيكون مجرى لنفسه ، ذلك لأنه في مرحلة تشكله وتكوينه نجد مجاري أخرى تتكون في الأخاديد المجاورة ، وربما تتصل بمجراه ، ومن اليمين واليسار تجري الجداول والنهيرات لتتصل بالمجرى الرئيسي ، وكما يجري ... الأقاليم بها إلى ... ، فإن القطرات الصغيرة تجري والمياه مسهمة بها في تكوين المجرى الأساسي الرئيسي .

وتسمى هذه المجاري المائية الصغيرة « الفروع » أو « الروافد » ، وهي تشبه

« يتسع الوادي ... وكأنما ... مع النهر »

مجموعة كبيرة من أوراق الشجر التي تتصل معا في العرق الأوسط لورقة النبات ، إنها تبدو كأغصان شجرة قوية كبيرة ، ويمثل الغدير الرئيسي دور الجذع في هذه الشجرة ، وتسمى ورقة الشجر الكبيرة بشرايينها ، والشجرة المتصلة بفروعها ، وتتفرع عليها « شبكة النهر وفروعه » . ونقول للأرض التي يرويها هذا النهر وروافده : « حوض النهر » .

ولكن المجرى الرئيسي ما زال شابا حيا ، وهو يسير منحدرا مثيا بالمياه بسبب انقطاعه لوقت منحدر حاد ، ويحوي انحداره يحمل معه طينا وحصى ، بل حتى جلاميد الصخور ، وكل هذه تعمق مجرى النهر وتزيد من عمقه .

وحتى ذلك الوقت لا يكون قاع الوادي أكثر سعة من مجرى النهر ، ويكون الوادي أشبه بحرف V ويكون مجرى النهر عند زاويته الحادة ، ولكن تكون هناك عدة تغيرات في طريقها للاستكمال ، وكل هذه التغيرات بطيئة بحيث لا يلاحظها الشخص الذي يعيش بجوار النهر ، ولكن مع التاريخ الطويل للأرض يتسع الوادي في وقت قصير .

تلك لأن [illegible] الأنهار [illegible] التي تجري فيها [illegible] بسطحها [illegible] والرياح [illegible] والأمطار [illegible] جانبيها [illegible] [illegible] ثم تحرك [illegible] الأرض [illegible] في مجرى النهر [illegible] وتبدو [illegible] الوادي وكأنها [illegible] [illegible] [illegible] بجرفه [illegible] الأرض [illegible]

[illegible] بعد [illegible] وادي [illegible] وادي [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الأعمر [illegible] [illegible] [illegible] خارجي [illegible] الوادي [illegible] لأن [illegible] يكون [illegible] في هذا [illegible] الخارجي

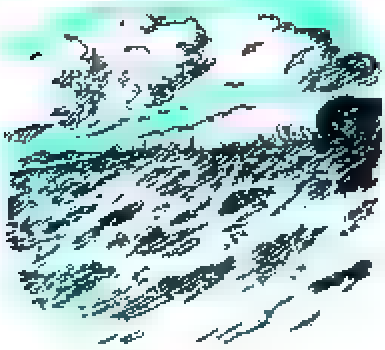
[illegible] يجب أن [illegible] ذلك لأن [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] التي [illegible] الأنهار [illegible] الوادي يوماً بعد يوم [illegible] الانحرافات [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في الأرض [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] من [illegible] البحر [illegible] [illegible] [illegible] أمامه [illegible] وربما يقطع [illegible] مجرى [illegible] [illegible]

ولكن [illegible] أي شيء آخر ؟



لا يستطيع أحد أن يحدد [illegible] المستقبل [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] والقطب [illegible] الأرضية لا تظل [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الأرض [illegible] الأعماق [illegible] [illegible] [illegible] الأرض التي [illegible] [illegible] [illegible] أو على [illegible] [illegible] [illegible] ذلك [illegible] [illegible] أجزاء من [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الوادي [illegible] ويستطيع هنا [illegible] [illegible] الوادي الأول [illegible] [illegible] بعد الأخرى [illegible] في كل [illegible] الأول من جديد

ولكن [illegible] [illegible] الأمر [illegible] [illegible] [illegible] ؟
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الوادي



[illegible]

ويعرف النهر ، لقد عرف الكثير من الأمجاد [illegible] من تاريخ القديم [illegible] فرانسسكو كان أصلا وادي نهر [illegible] وكذلك كان خليج [illegible]

[illegible] غرقا تحت مياه البحر [illegible] على ساحل [illegible] [illegible] مدينة [illegible] Troy في ولاية نيويورك .

فإذا سألت [illegible] كانت الأرض لا ترتفع ولا تنخفض ؟

في هذه الحال يواجه النهر مستقبلا تعسا ، فإن الأرض [illegible] إلى سهل [illegible] يكون أقل ارتفاع [illegible] مستوى البحر [illegible] إلى البحر ، وإن النهاية ستطوي المحيط كل شيء





٣

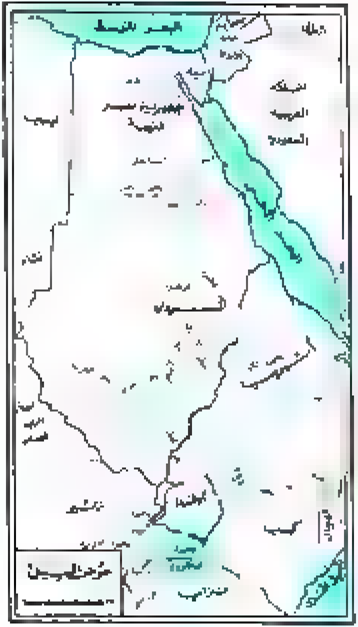
## كارثة في سهول [illegible]

[illegible] وفي نهر تجري [illegible] شعوب [illegible] الآن النهر [illegible] فكانت [illegible] القمح [illegible] الحقائق التي [illegible] في [illegible]

[illegible] النهر [illegible] الواحد [illegible]

[illegible] كيف أصبح النهر [illegible] ؟

[illegible] هو الذي [illegible] الأرض [illegible] الزراعة ، [illegible] هو الذي يجعل الأرض [illegible] وبعد هذا [illegible]

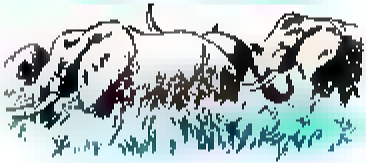







[illegible] الصيف يبدأ الفيضان وتغطي مياه النهر الأرض المنبسطة على كلا جانبيه ولمدة أسبوع تغطي المياه الأرض. ولكن عندما تنحسر مياه النيل تترك وراءها طبقة رقيقة جداً من [illegible] الأسود الذي [illegible] الخصب [illegible] الفلاح المصري [illegible] ويعد الشريط الضيق من الأرض على طول النيل [illegible] أكثر من عشرة أمثال [illegible] في كل الأرض الصالحة للزراعة في جمهورية مصر العربية [illegible] ولكن [illegible] شعب [illegible] كبير حتى [illegible] المصريين بالغذاء [illegible] في القديم [illegible] العصر التاريخي الذي [illegible] الإنسان [illegible] ستة آلاف سنة [illegible] كانت [illegible] أرض [illegible] بالوحوش [illegible] كانت شعوب القديم [illegible] أرض وادي النيل

والنيل [illegible] جمهورية مصر العربية ولكنه أيضاً [illegible] كل [illegible] ذلك الآن على ضفافه بدأ الكثير من تاريخ الإنسان. فهناك [illegible]



[illegible]

بعض [illegible] الأول ومن [illegible] [illegible] وتعلم الطب، وحافظ بعض [illegible] الأخرى. وقد كان [illegible] حتى تعيش معاً.

وظلت بالأمر [illegible] [illegible] عندما جاء هؤلاء الناس لأول مرة [illegible] [illegible] مهاجرين إلى أرض أخرى من مناطق أخرى. ولننظر كيف [illegible] هؤلاء [illegible] مثل هذه الأخبار العظيمة.

كان [illegible] عصر [illegible] [illegible] منذ آلاف [illegible] الأقدام. وكان [illegible] ذلك [illegible] عن الصورة التي نراها عليها اليوم. [illegible] هناك [illegible] [illegible]. وكانت الأرض كلها مغطاة بالحشائش. كانت الأمطار غزيرة [illegible] (اللاموت [illegible]) [illegible] من [illegible] (الكركدن) والرنة Reindeer [illegible] [illegible] بالربيع كثير [illegible] فيها [illegible] كثيرة من الغزلان والثعالب Antelope كانت [illegible] [illegible].

و [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]





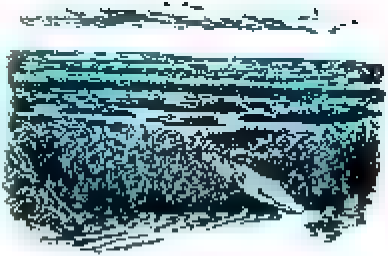
[illegible]

[illegible] [illegible] الحشائش [illegible] شهوراً [illegible] أشعة [illegible] الأرض [illegible] الأمطار [illegible] الخالية [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] صحراء [illegible] صحراء [illegible].

[illegible] الصيادون [illegible] [illegible] [illegible] أن يواجهوا هذا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible].

كانوا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ولا يستطيعون الانصراف عن [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] كانوا من [illegible] [illegible] [illegible] أنفسهم على [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] آخرون [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ولكنهم [illegible] من [illegible] [illegible] [illegible] أرض [illegible].

[illegible] كانت [illegible] [illegible] [illegible]، كانت [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] أرض [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ذلك لأنهم [illegible] [illegible] على [illegible] قبل



1

[illegible]

ولكن كيف [illegible] هؤلاء [illegible] [illegible] [illegible] الشرق [illegible] [illegible] بالأمر [illegible] [illegible] من وطنهم [illegible] [illegible] كانوا يعرفون أن [illegible] الشرق [illegible] [illegible] لقد جاء [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] البحر [illegible]

ولكن [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الناس كانت [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ولكنها ليست أرض للزرع [illegible] [illegible] [illegible] أرض [illegible] كانت [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] كان [illegible] النهر الذي [illegible] [illegible] [illegible].

[illegible] [illegible] من [illegible] من المطر [illegible] يكن [illegible] نهر [illegible] [illegible] كان [illegible] [illegible] من [illegible] [illegible] لا شكل له [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] النهر [illegible] [illegible] من [illegible] [illegible] التي [illegible] [illegible]



[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] أنواعها

ولكن لم يكن من سبيل [illegible] هؤلاء [illegible] عن [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] إليه [illegible] الأرض التي [illegible] [illegible] كان [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] على [illegible] [illegible] البحر [illegible] الأرض [illegible] [illegible] التي [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] كانوا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ولكنهم الآن [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وكان [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الأرض من [illegible] كانوا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] من [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

وكانت [illegible] [illegible] الآلاف [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] أرض [illegible] [illegible] كان النهر [illegible] [illegible] من [illegible] [illegible] [illegible] النهر يجري [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] أن يجري كما تجري الأنهار

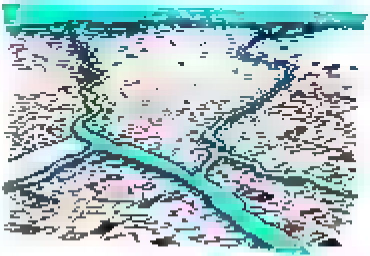
[illegible] [illegible] [illegible] كانت [illegible] [illegible] كانوا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ولكن [illegible] [illegible] الزراع [illegible] [illegible] [illegible] أن [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] كل الناس في [illegible] الأرض [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] المصريين

الفرد واستغلوه أكثر! وصنع رجل الآلة من الحجارة وصنع ثور الفلاحين [illegible] وصنع رأس طوب [illegible] ووجد الصناع أن من الأرض [illegible] متجاورين ، ومن ثم بدأت [illegible] الحضارة

وكان النهر هو مشكلة الكبرى [illegible] في كل مرة يعلو الفيضان [illegible] بالمصريين ويكون من الضروري [illegible] من الضروري [illegible] تصريف مياه [illegible] لتجفيف الأرض أي لا بد أن من [illegible] وكان هذا يتطلب أن يعمل الكثيرون من الرجال معاً متعاونين ولكن كان من الضروري أن يتم هذا العمل وفقاً لخطة مرسومة [illegible] أن يكون هناك قادة مشرفون على أولئك الذين يعمرون الأرض

وهكذا ولدت الحكومة .

وكان بالجنوب عند [illegible] عند مصب النهر [illegible] يخرج [illegible] قبل أن [illegible] كبيرة [illegible] النهر [illegible] من الشرق [illegible] كان قد تكونت هناك [illegible] كبيرة مثلثة بشكل حرف





حرف [illegible] الإغريق [illegible] ذلك [illegible] من [illegible] آلاف عاماً من

ولكن في [illegible] على هذا التكوين لمصب النهر [illegible] تجري [illegible] يطلق على مصاب كل نهر [illegible] التسمية التي [illegible] عليه [illegible]

[illegible] مصر السفلى [illegible] مجرى النهر [illegible] الناس الذين [illegible] من هذا [illegible] مصر العليا [illegible] ولما كانت السيطرة على النهر [illegible] الأرض [illegible] مصر العليا [illegible] أن يجمع [illegible] في [illegible] الأرض من [illegible] وكان من الطبيعي أن [illegible] الأرض [illegible] كل [illegible] البلاد كلها [illegible] ومن ثم كانت [illegible] في العصور [illegible]

[illegible] كل [illegible] كل [illegible] أن [illegible] كان عليهم [illegible] وحسبوا معاً [illegible] كيف [illegible] الفيضان [illegible]

[illegible] كيف [illegible] استطاعوا [illegible] كل [illegible] مع [illegible]



[illegible]

الأ[illegible] كانت هذه العصي والأعواد [illegible] هي [illegible] وهكذا كان ال[illegible]
المصريون الكتابة

ولكن على أي شيء يكتبون ؟ الأحجار [illegible] الخشب [illegible] العظام
كانت كل هذه ثقيلة الحمل [illegible] ولكن المصريين [illegible]
[illegible] أهلهم فيه . كانت [illegible] النيل حشائش
طويلة هي البردي [illegible] لا يقل عن [illegible]
تقريباً . وكان المصريون يستعملون هذه الحشائش في أغراض شتى [illegible]
[illegible] البردي [illegible] الشرائح [illegible] معاً [illegible] ثم يضربونها [illegible]
حتى [illegible] صحيفة [illegible]

ولكن كانوا يكتبون ؟

واستعملوا [illegible] الأطراف واستعملوها كأقلام
واتخذوا من [illegible] هباب
الفحم والأقلام [illegible] وهكذا [illegible]
على [illegible]



[illegible] على [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الأرض [illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible] المصريين [illegible] الأحجار [illegible]
[illegible] الأحجار [illegible]
[illegible] على [illegible] فأساً [illegible]
[illegible] الأقدام [illegible] كبيرة [illegible] الأحجار
[illegible]
[illegible]
[illegible] وكانت [illegible] كلهم [illegible] العصور وصخرة
[illegible]
[illegible]



[illegible]



٥

## النيل الأبيض والنيل الأزرق

منذ أقل من مائة عام كان منبع النيل أكبر لغز [illegible] على الجغرافيين [illegible] كيف أن نهراً يجري في صحراء [illegible] ولا يجف؟

[illegible] أرض مصر [illegible] بالصحراء [illegible] بأن مطراً غزيراً تساقط في أرض مصر [illegible] النيل [illegible] مرة واحدة [illegible] يفيض بالماء [illegible] النهر.

ولكن [illegible] الناس [illegible] أنفسهم [illegible] النهر [illegible] الذي [illegible]

[illegible] النيل [illegible] النيل الأبيض [illegible] مجرى [illegible] الأخرى [illegible]



[illegible] الذي يجري من الحبشة [illegible] أرض النوبة حتى [illegible] بجوار الخرطوم [illegible] وكان [illegible] رحلة استكشف [illegible] على النيل الأزرق إلى منبعه في الحبشة [illegible]

[illegible] الأبيض [illegible] كبير [illegible] لأنه [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] النيل الأبيض؟ من أين يجيء؟ هل [illegible] من مجاري [illegible]

[illegible] تاريخ قديم [illegible] حكم الرومان مصر حاول الإمبراطور [illegible] الحبشة [illegible] الأرض [illegible]

[illegible] الأرض [illegible] لكن [illegible]

[illegible] ولكن [illegible] [illegible]

[illegible] كانت [illegible] [illegible] [illegible] الأرض من [illegible]

[illegible]



[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]



[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]



[illegible]

[illegible] الكبد

[illegible] جديدا أخرى [illegible]

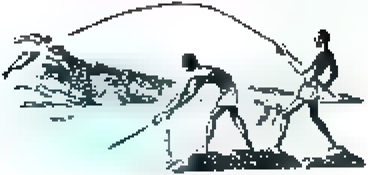
[illegible]

[illegible] في كل [illegible]

[illegible]

[illegible]





[illegible]

[illegible] البحرين [illegible]

[illegible] الأخرى [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

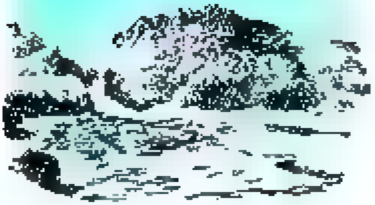
الماء في مجرى القصب والأعشاب التي كونها النهر عند ... في المجرى

وذات ليلة ... وعندما كان كثيرون من الرجال يغطون في نومهم ... سمع الرجال دوياً صوتاً كصوت قصف الرعد ... واستمر القصف حتى ... الرجال ... وسطع الفجر ... الناس ... النهر ... الرحالة ... الاضطراب ... مترجم الرحالة أن هذا الصوت ليس الرعد ... ولم يكد آخر الرجال يصل ... إلى جدار النهر حتى ... النهر ... كل ... القلعة المتماسكة

وفي ... الصباح الأول أطلق الرحالة ... على نهر النيل هو ... العجيب ... الأرض بالأمس ... من الأرض ... على حافتيها ... من الشجيرات ... من الأشجار عند حافة النهر ... ليلة واحدة ... النهر ... [illegible] ... ويختلف ... بين ... عشرة ... قدماً

وفي تلك ... النيل ... ويعتمد ... هذه الأشياء على طول النهر ... مياه النهر ... الصخور البركانية التي ... وربما ... والأمطار ... والثلوج ... في أرض الحبشة





٦

## الحادث الهام

وتستطيع لو أردت أن تحسب بأن النيل ينبع عند مساقط ريبون. ولكن الجغرافيين ... فهم يعتبرون ... نهر كاجيرا الذي يصب في بحيرة فيكتوريا من الغرب جزءاً من النيل. فإذا اعتبرت ... نهر كاجيرا يصب في البحيرة على مسافة ... ميل من المساقط ... كاجيرا ... أكثر ... على هذا القياس ... إلى الأنهار الأخرى التي تجري ... وفي هذه الحال تكون مسافة ... ولا شيء ...

... بهذه النظرية أو تلك فإن النيل ما زال أكبر أنهار العالم ... وذلك النهر الكبير ... يستحيل عليه أن ... كله. ولكن ... العرب ... منعزلاً عن غيره

... النهر ... الكبرى ... مساقط مورشيسون قبل وصوله بحيرة ... إذ يجري النيل في ... شلالات مورشيسون ثم يسقط ... في مجرى



[illegible] الزرافة [illegible]

[illegible] لا تزيد سعته على سبع عشرة قدماً و أقل من [illegible] بقليل) ويهبط النهر [illegible] فيه [illegible] عبر ثلاثة [illegible] مسافته [illegible] ٢٤٦ متراً [illegible]

في [illegible] المنطقة [illegible] يحمل [illegible] سرعة [illegible] ولكن [illegible] روعتها عند مساقط مورشيسون

[illegible] مساقط [illegible] جنباً له [illegible] الآلاف [illegible] عن أشعة الشمس على [illegible] النهر [illegible] أرض [illegible] النهر [illegible] كما [illegible] النهر [illegible] بالخضراء [illegible] في [illegible] كبيرة وصغيرة كما [illegible] القردة والخنازير البرية [illegible] كل [illegible] من الخيل [illegible] فإن [illegible] لا [illegible] أحد

وعبر [illegible] النهر [illegible] قصيراً [illegible] النهر من البحيرة [illegible] كما [illegible] فلا [illegible] شيئاً من [illegible] ولا [illegible]





[illegible]

[illegible] في [illegible] ألبرت [illegible] غابات [illegible] ومركبها [illegible] ولكن [illegible] عليه [illegible] النهر [illegible] ويتحدر [illegible] آخر [illegible] النهر [illegible] مسافة أخرى [illegible] من النهر

[illegible] منطقة [illegible] التي [illegible] فيها [illegible] لا [illegible] لقد [illegible] النهر [illegible] الأبيض [illegible] مستنقع [illegible] أعشاب [illegible] النيل [illegible] والنهر [illegible] في [illegible] يجري النهر [illegible] ١٥ [illegible] في الأعشاب [illegible] الأعمدة والرياح [illegible] البحيرات المسطحة

وتصير ... صحيح أن الطير ... للسلاحف . ويذكر ... [illegible]
الطريقة هو الذي يعرف أين يجده ولعله لا يوجد من غير ...

[illegible]





[illegible]

[illegible]

[illegible] الأول وحرج [illegible]

[illegible] الأمر [illegible]

[illegible] عصرا [illegible] الأمر [illegible]

[illegible] جمعوا [illegible] والأ [illegible]

[illegible] كل مكان على [illegible]

[illegible] ويستطيع [illegible]

[illegible] القراميد التي يستعملها الفلاحون [illegible]

[illegible] والتي [illegible]

[illegible] في كل [illegible]

[illegible] القواديس [illegible]

[illegible] المصريين [illegible]

مكان تصل إلى [illegible]

[illegible] الحقل

[illegible]

[illegible] الجميلة [illegible]

[illegible]

[illegible] الآلات [illegible]

[illegible] على [illegible]

[illegible]

[illegible] مصر القديمة

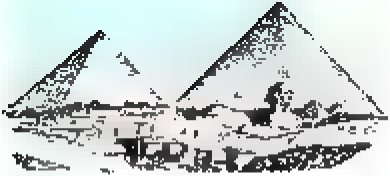
مصر [illegible] أحد [illegible]

[illegible] الفاخرة [illegible]

[illegible] الأخر [illegible]

[illegible] على كل [illegible]





[illegible]

[illegible] كل مشاهديه

[illegible] الأهرام [illegible]

[illegible] الثلاثة [illegible]

[illegible] على [illegible] كبيرة [illegible]

[illegible] الثلاثة [illegible]

[illegible] على وجه [illegible]

[illegible]

[illegible] الأحجار [illegible]

[illegible]

[illegible] الثلاثة [illegible]

[illegible] الأحجار [illegible]

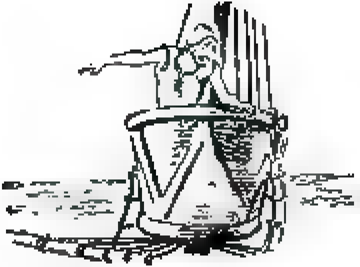
[illegible] على [illegible] الكرة الأرضية [illegible]

[illegible] الأهرام [illegible]

[illegible]

[illegible]





٧

## تسحيه في الأرض وقصة من الناس

يجري الأمازون عبر الأرض في شمال أمريكا الجنوبية ، والأمازون نهر بين غابات ... لا يستطيع بحرا مائة ميل عبر ... تخرج مياهه على المحيط الأطلنطي ، يستطيع البحارة وهم ما زالوا في البحر الفسيح ... أن يشربوا مجرى النهر عذبا ... مياهه نظيفة ... فيصبحوا مستبشرين ... الأمازون ، ذلك لأنهم يدركون قربهم من القارة

كان الإسبان أول من اكتشف النهر فصل مجراه بالذهاب في أثناء بحثهم عن الذهب ، فإن النهر صادفه ... كانت الشائعات تقول بأنه في مكان ما شرق الأنهار ... توجد أرض وافرة الثروة يحكمها ملك يقال له الدورادو (El Dorado) أي الملك المكسو بالذهب؛ لأن قطع الذهب في جسمه كانت تلمع كنجوم في كبد السماء. وكان الإسبان يتحدثون عن هذه الأرض بالعجائب

[illegible]

[illegible] عبرات القصر يمكن من القصة وتحمل لقب الذهب ولا [illegible] بأنهم [illegible] الأرض ولكن [illegible] منهم [illegible] من [illegible] أوريلانا فهو [illegible] لا [illegible] مع النهر [illegible] ٢٩ ميل و ٦٢٧٥ كيلومتر [illegible] الأول [illegible] عائلة [illegible] من البحر

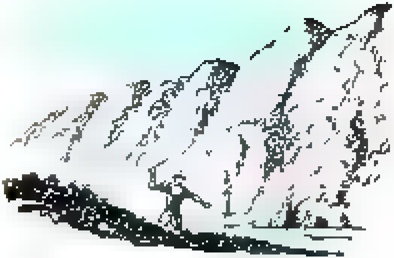
[illegible] من الممكن أن يطلق على النهر اسم « أوريلانا » ، ولقد [illegible] ولكن بعد قليل بدأ [illegible] يطلقون على النهر اسم الأمازون [illegible] قصة للقاهرة [illegible] الأخرى وكان جزء من القصة [illegible] كيف [illegible] معركة [illegible] الأهالي [illegible] أسهم [illegible] بعاصي [illegible] المعروف الأسطورية وكان من [illegible] الأقواس [illegible] النساء [illegible] وما كانت [illegible] فغلبها الرجال على [illegible] أن يطلق الاسم على النهر

ومع أن الأمازون ليس أطول أنهار العالم إلا أنه لا [illegible] النهر [illegible] فيه [illegible] كل [illegible] من [illegible]

من أين يجيء النهر [illegible] ؟

[illegible] النهر يجري [illegible] من [illegible] في [illegible] في [illegible] جبال على مسافة لا تزيد على مائة ميل [illegible] الباسيفيكي ) ، بل تجيء مياه الأمازون من [illegible] في [illegible] [illegible] كل [illegible] من فنزويلا وكولومبيا [illegible] من فروع النهر [illegible] كل منها على ألف ميل





[illegible]

[illegible]

[illegible]





[illegible]

[illegible]

ولكن الواقع أن قلة من الناس هم الذين يجتمعون على [illegible] إن الناس
[illegible] [illegible] قلة [illegible] هذه المساحة من الأرض التي يرويها النهر بعض
أناس تعدادهم أقل من تعداد سكان [illegible] لا يزيدون كثيراً عن سكان
القاهرة [illegible] [illegible] [illegible] الأمازون ثلاثة ملايين [illegible]
[illegible]

ولكن ما سبب هذا ؟

قد يقال إن نهر الأمازون وفروعه طرق مواصلات معينة بالحركة [illegible]
[illegible] النهرية الكبيرة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] مواصلات [illegible] التي [illegible] [illegible] ولكن
الواقع [illegible] [illegible] [illegible] النهر وفروعه [illegible] [illegible] الملاحين
في [illegible] كثيرة [illegible] النهر وفروعه مساقط قد [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] لا يستطيع الملاحة [illegible] في [illegible] النهرية [illegible] الملاحين [illegible]
على أن هناك سبباً آخر [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] من خط الاستواء
[illegible] أن الأرض [illegible] [illegible] [illegible] الأمطار [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] للأمراض والأوبئة [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]

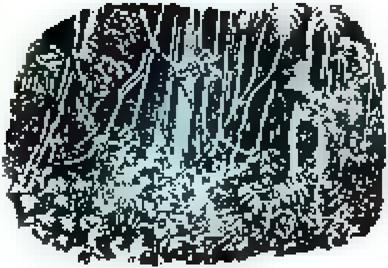
[illegible] [illegible] [illegible] الأمراض والأوبئة [illegible] كانت السبب الرئيسي
في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] علم [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الأخشاب [illegible] [illegible] على [illegible]



[illegible] [illegible] وغابات الأمازون التي [illegible] [illegible] على سطح الأرض [illegible]
[illegible] حتى [illegible] وجود كل هذه الأشياء [illegible] كل هذه [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible]

ولا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] غابات الأمازون
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الأشجار [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] الكثيفة لا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] كل [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ولكن [illegible] [illegible] الأمازون [illegible] الغابة [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible]



٨

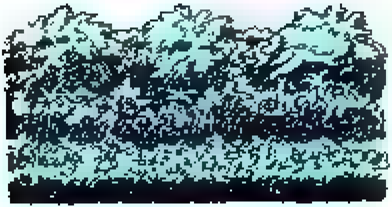
## غابة الأمازون

ما هي الصورة التي [illegible] في هذه الأحراش ؟ وما الذي يجعلها تختلف عن غيرها من الغابات؟

لو نظرت إليها من قارب يسير عبر النهر لما رأيت غابة [illegible] فكل ما تراه جدار أخضر اللون [illegible] في الفضاء [illegible] وكل ما على جانبيك جدار أخضر [illegible] والأغصان [illegible] هذه هي الأشجار [illegible] التي تشكل [illegible] الغابة [illegible] وكل ما وراء هذا [illegible] لا تكشف [illegible] ولا تعرف شيئاً



[illegible]



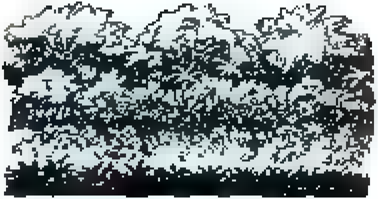
[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]





[illegible]

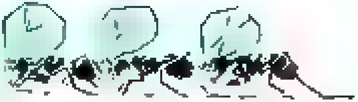
[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]





• [illegible] صورة النمل [illegible] كبير [illegible] من الوزن [illegible]

[illegible] الشمس [illegible] الأشجار [illegible]
وأقاموا ماشيتهم [illegible] لا يقدرون على شيء [illegible] فالقرار [illegible]
[illegible] التوقف لتناوله

وبعد [illegible] التي رأيتها من أجمل الأشياء التي [illegible] الغابة [illegible]
[illegible] الأعداد [illegible] في الغابة [illegible] الأوراق في [illegible]
الغابة [illegible] ولكن الواقع أنه [illegible]
الغابة غير ألوان قليلة [illegible] الأخضر [illegible] صحيح أنه يوجد في [illegible]
الأزهار ذات الألوان [illegible] ولكن [illegible] كبيراً من [illegible]
[illegible] ومن السهل أن [illegible] أزهار الأشجار [illegible]
[illegible] ولكن [illegible] الأوراق [illegible]
[illegible] شجرة [illegible] الأخضر [illegible]
[illegible] لا [illegible]

ولا [illegible] الألوان في الغابة [illegible] كم هو جميل [illegible]
[illegible]
[illegible]

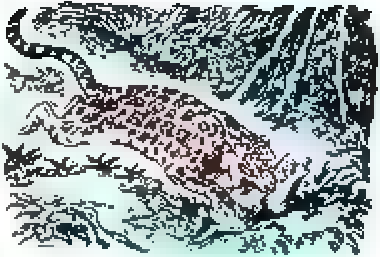
[illegible]
[illegible]





[illegible]

[illegible] الأشجار [illegible]
[illegible]
[illegible] ولا [illegible] أشجار [illegible]
[illegible] ولكن ما [illegible]
[illegible] الأرض [illegible]
[illegible]
[illegible] شجرة [illegible]
[illegible]
[illegible] الشجرة [illegible]
[illegible]
[illegible] وكل [illegible] كل





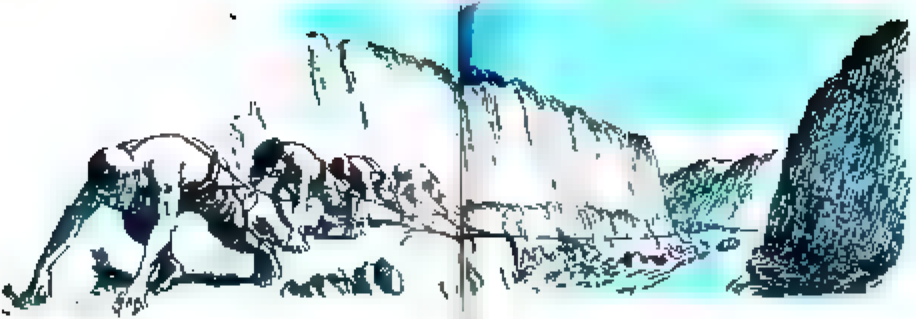


٩

## مصارع الصين الرئيسي

جولوي في صبي [illegible] الصغيرة التي تعمل [illegible] في النهر [illegible] يانغ تسي [illegible] ماهر [illegible] في مجرى نهر [illegible] كي [illegible] أن [illegible] هذه [illegible] [illegible] في [illegible] بعد [illegible] في إجهاد [illegible] أصعب مرحلة في [illegible] [illegible] [illegible] الصخور [illegible] جرياً من مجرى [illegible] [illegible] في [illegible] وسط [illegible] [illegible] [illegible] وتكون [illegible] من الكتلة الصخرية في [illegible] [illegible] آخر [illegible] فتح في الصخر [illegible] [illegible] من يدفع [illegible] أو [illegible] [illegible] على [illegible] [illegible] يسيرون على [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] مربوطاً من [illegible] الصغيرة [illegible] الرجال يجرون [illegible] في النهر





إنه نهر كبير ... يجري ... عروقات ... نهر كبير ... السعي الغرامية بمجرى في الزمان القديم ... والعجيب أنهم خاطروا ... حيث وجد الوجوه ... ... هؤلاء الرجال الصين ... الأرض ... الحرب الصغير ... عن ... من ... باعتبار نهر الإنسان اصعب أنهار العالم

وبعد ... هل يستحق هذا النهر ... كل هذا ... هذا الشيء؟

ويستطيع ... هذا ... لا يستطيع ... عبر النهر، إنه هو الطريق الوحيد ... الصغيرة لا ... النهر، ثم ... تجارة الصين كلها ... هذا النهر.

... النهر الثالث ... و ... في الصين

النهر ... هذا ... يحسب ... في ساحة ، كيانج ، انهم ... كيانج ، أي النهر العظيم ... كيانج ، ... النهر الطويل ... هذا النهر باسم الصين ... باعتبار ... و الصين ... إنه النهر يجري عبر أرض ... من الشرق إلى الغرب ... بين ... ، وكان ... النهر في ... الصين كلها ... في ... من الناس ... النهر ... من هذه ... العظيم

ولكن ما مكانة هذا النهر بين أنهار العالم؟

باعتباره ... أنهار العالم ... ولا ... ولا ... فإنه ...



[illegible]

أن يكون مكانه إذن بين أنهار العالم ؟

[illegible] الضروري [illegible] النهر مكان [illegible] كم هو [illegible] العالم [illegible] لأنه يجمع أنهاراً أكثر عدداً [illegible] إلى نهر آخر [illegible] الناس قليلين [illegible] في [illegible] [illegible] إلى غاية ما يمكن أن يكون [illegible] من [illegible] فإن نهر [illegible] النيل [illegible] النهر [illegible] الذي [illegible] إنه [illegible] أيضاً [illegible] على [illegible] في [illegible] النهر [illegible] مياهه ملايين المزارع [illegible] كل الأرض من حوله

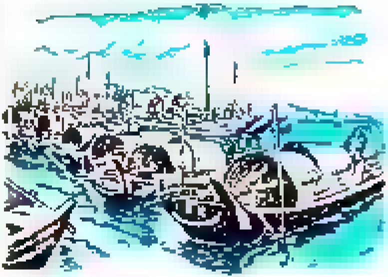
[illegible] من [illegible] من [illegible] على [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]



[illegible] على [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] إلى [illegible] [illegible] [illegible] أما [illegible] [illegible] [illegible]

والغريب أن هذا النهر الذي [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الأبيض [illegible] [illegible] النهر [illegible] [illegible] [illegible] الأمطار في [illegible] [illegible] النهر [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] النهر [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] النهر [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] النهر [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] النهر من هذه [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] النهر [illegible] على [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] أن النهر على [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] التي [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] النهر [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] على [illegible] النهر [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] النهر [illegible] [illegible] التي [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]



[illegible]

... النوبة يأنفسى ... لتسقط من القصر الأحمر ليبير ... منحدر [illegible] ويحمل ... كبيرة من ... ويكسو القصر الأحمر ... الصخر لون الأحمر.

ويقصر بعض العلماء أن ... على ... الطريم ... [illegible] ... نهر ... النهر الذي ... والنهر الأحمر ... الصخر ... بألوانهم ... لأن النهر كثير الفيضان ... [illegible] ولا شك ... على نهر ... ولكن ... النهر ... [illegible] ... [illegible] ... كانت ... أنها ... ٩٢ كيلو ... [illegible] ... النهر ... [illegible]



على ... على أن ... [illegible] ... عمر ... نهرة

يعرب العلماء ... على نهر ... [illegible] ... [illegible] ... الأحمر كل ... يجرى النهر ... [illegible] ... الفيضان ... على ... [illegible] ... والخوف ... ويفكرون ... [illegible] ... ولكل الأحوال العجيبة ... [illegible] ... فكرة ... [illegible] ... مراطوراً من

يقال ... [illegible] ... ولكل ... [illegible] ... لأنهم يفكرون ... [illegible]

ولكن ... الذي ... من الأنهار القاتلة ... [illegible] ... أكثر من ... النهر ... [illegible] ... ولكن ... [illegible]

ويختلف ... [illegible] ... الإنسان ... [illegible]



[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]



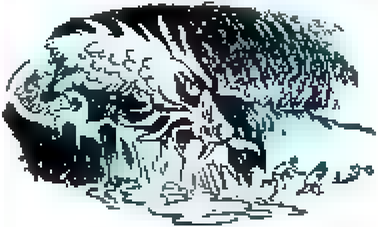
[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]



ولكنهم لم يستطيعوا القيام بخطوة واحدة بعد رشانج

وربما لا تكون هناك رحلة نهرية على نهر ما في العالم مثل هذه الرحلة ثلاثمائة وخمسين ميلا بين منبعي رشانج ويسبيج كنج . ذلك لأن في هذه الرحلة القصيرة نسبياً لا توجد سفينة واحدة لم تحدث أن نجت من الغرق بعد أن كان بينها وبينه قيد شعرة ولو مرة واحدة . والواقع أن سفينة من كل عشر سفن قد أتلفت ، وسفينة من كل عشرين سفينة قد غرقت ، ولا يعرف أحد على التحقيق عدد الأرواح التي فقدت في [illegible]

[illegible] ويمكن أن نتحقق من [illegible] يقطع بعض الناس هذه الرحلة من رشانج إلى شنج كنج لا لقصد غير [illegible] من هذه المخاطرة . ذلك لأنه لا يوجد في العالم منظر أعظم [illegible] روعة من العجاج [illegible] بين صوت النهر بين الكتل الصخرية التي ترتفع [illegible] الأمتار [illegible] على النهر في مخالب الجبال .

وتمتد ألوان الصخور [illegible] بين الرمادي والأشهب [illegible] الأرجواني البراق وبين الأخضر اللامع الذي تغطيه الأشجار ، وبعضها تعلوه [illegible] في طبقات وأخاديد [illegible] حتى تبدو كالأهرام [illegible] الصور المنحوتة ، ويتوسط هذه [illegible] الثورة [illegible] ويعترض [illegible] معركة في كل [illegible] للأمام في النهر ، [illegible] الصغير كأنه [illegible] وسط الصخور الدامية والأبراج الشاهقة التي تكون الأرض [illegible]

فأي جهد بشري [illegible] مهارة [illegible] القلق [illegible] يتطلب من [illegible] كي يمكن نقل [illegible] من [illegible] هذا [illegible] للملاحين [illegible] من [illegible] التي تقطع السفينة الصغيرة الرحلة من رشانج إلى شنج كنج في خمسة وعشرين يوماً مع [illegible] من الفجر إلى غروب الشمس [illegible] طوال ساعات الليل [illegible] أن السفينة تقطع أربعة عشر ميلا في اليوم [illegible]



[illegible] مصعداً استلزمت الرحلة إلى ستين يوماً [illegible] وتمتد [illegible] في اليوم بين الفجر وغروب الشمس ، مع أن الإنسان يستطيع [illegible] وقطع [illegible] التي تصل إلى عشرة كيلومترات وعشرة كيلومترات [illegible] السير .

وتسير هذه السفينة الصغيرة التي [illegible] حبالة [illegible] [illegible] ولا يتجاوز [illegible] تقطع [illegible] والسفينة [illegible] أربعة أمتار [illegible] الأخشاب [illegible] عالية [illegible] بالإضافة إلى التاجر [illegible] [illegible] الأسرة [illegible] أيضاً [illegible] رجل [illegible] أن [illegible] هم الذين [illegible] السفينة على [illegible] الصخور .

ويحمل هؤلاء الرجال [illegible] وقد [illegible] أجسامهم [illegible] [illegible] كل [illegible] من حبل [illegible] بأنشوطة [illegible] القوى [illegible] السفينة [illegible] مع أنه [illegible] أن [illegible] من هذه الأنشوطة [illegible] وإلا [illegible] على [illegible] الجبل [illegible] الواحد إلى الآخر ، [illegible] التي [illegible] السير .

[illegible] ثلاثة [illegible] ولقد [illegible] كل [illegible] هؤلاء الثلاثة [illegible] [illegible] من [illegible] الذين يجرون السفينة [illegible] السير [illegible] السفينة مع [illegible] القوي [illegible] [illegible]

[illegible] على [illegible] [illegible] من [illegible] الذين [illegible] من [illegible] في [illegible]



[illegible]

السفينة حتى لا يصيب جهازاً [illegible] على [illegible] في [illegible] تثب بسبع عقد [illegible] الرياح [illegible] وحبال الخطب [illegible] البحر من [illegible] وحبال [illegible] بين أيديهم [illegible] بحركة أو بالوقف [illegible] بعض [illegible] تكون في الجانب الآخر من السفينة تماماً

ويجيء [illegible] المجدفين [illegible] وراء جذافات [illegible] ثلاثة رجال [illegible] يتناوبون كل منهم الآخر [illegible] وواجب هؤلاء الرجال الثلاثة ألا يفلتوا الحبل الذي [illegible] أي نوع في الصخر [illegible] فإذا ما [illegible] بالصخر أسرع [illegible] وكثيرون من هؤلاء يسقطون في الماء أو تتكسر عظامهم [illegible] الصخر [illegible] قبل أن يستطيع [illegible] في الطرف الآخر من الحبل على خطر [illegible] ولكن [illegible] [illegible] هؤلاء بأرواحهم [illegible] بسبع عقد [illegible] رجال



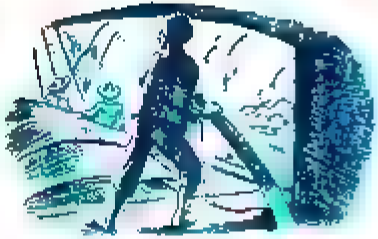
[illegible] كل [illegible]

ولكن ماذا يكون [illegible] في [illegible]؟

[illegible] أخرى [illegible] وعلى أحد جانبيها [illegible] الأحمر [illegible] في [illegible] الشجيرة [illegible] الأمام

[illegible] الجبل [illegible] الأعصار [illegible] قرح الجبل [illegible] ولذلك [illegible] الجبل [illegible]

[illegible] ولكن [illegible] أن يعرف [illegible] لا [illegible] لا [illegible]



[illegible]

[illegible] بل إنه يستمر في دفع السلحفاة [illegible] داخل [illegible] عزناً بأنه سيحتاج [illegible] أنه [illegible] طافياً فوق الماء [illegible] هذه [illegible] بل [illegible] السلحفاة الصغيرة [illegible] الكتلة الصخرية [illegible] فوق أرض [illegible] كالفئران [illegible] نحو [illegible] يوم واحد [illegible] أحد [illegible] الشاطئ.

ولكن من يكون الربان؟

إنه جاثم فوق ظهر [illegible] يراقب في قلق كل ما يدور من حوله [illegible] الصخور [illegible] الرمل [illegible] الماء، ويكون [illegible]

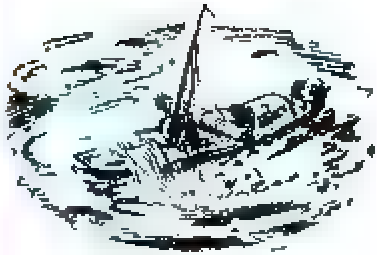


[illegible] الصخور [illegible] من فوق [illegible] الماء [illegible] البحر [illegible] البيضاء [illegible] الماء [illegible] وقد [illegible] الصخور [illegible] من [illegible] الرمال [illegible] التي [illegible] لو انقطع الحبل.

[illegible] من مكانه في [illegible] الأمر [illegible] بالأرض [illegible] كل [illegible] فوق الكتلة الصخرية جيئة وذهاباً [illegible] بالسلحفاة [illegible] في مسيرها [illegible]

ويستمر السير في وجه الرياح، ولكن في [illegible] وهناك [illegible] الصخور [illegible] الكثبان الرملية [illegible] إنه [illegible] ثلاثة عشر ميلاً في الساعة [illegible] بالصخور [illegible] الأخرى [illegible] أنه [illegible] إنه [illegible] أن كل شيء قد انتهى [illegible] في [illegible]

[illegible] التي [illegible] ولكن لا [illegible] فلكي [illegible]



[illegible]

الرجال [illegible] في [illegible] كبير [illegible]

[illegible] لقد [illegible] في [illegible]

[illegible] في كل [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]



البحارية ، ولكن في وقت ما قد تكون هذه المياه التي تشغلها الشعب البحارية تختلف عنه لتصطاد [illegible] ، فإنها كانت حتى سطح الموجة الضاربة سيرها من جانبيه .

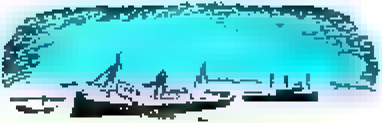
وعند السمك البحارية مجموعة مكونة من السمك بل الرجال يصبحون أيضاً . [illegible] أسعد حالا عند عبورهم خواص السعود ، ومع هذه بعض أنواع السمك [illegible] لا تستطيع اجتياز بعض حواجز إلا أن يجرها الملاحون ولكن السمك [illegible] تستطيع أن تقطع هذه الثلاثة [illegible] من الأميال في ثلاثة [illegible]



[illegible] البحارية في بحر [illegible]

يوم [illegible] تستطيع قشرة المحيط، ولكن استغرق [illegible] بسبب
ومن [illegible] سيمنع الرحلة [illegible] وهابا مرارا [illegible] كثيرة قبل أن يكتشف [illegible]
كل هذه السفن الصغيرة [illegible] إنه يجتر فرحا من هذه الكرة [illegible]
[illegible] التي تستطيع [illegible] في طاقة الإنسان [illegible] ولكنه
مع هذا الغرور بسبب [illegible] إنه لا [illegible] سفينة [illegible] لقد ولد
من ظهر [illegible] كلهم [illegible] هو كذلك من ظهرها







١

## الخروج إلى العالم

لو نظرت إلى خريطة أوربا وقارنت بين سواحل روسيا وسواحل بريطانيا أو فرنسا أو أسبانيا أو إيطاليا أو اليونان لوجدت [illegible] أغلبها سواحل، ومع هذا فإن السواحل ليس لها نفع كبير لروسيا، لأن الشمال [illegible] يتجمد الشمال والبحر الأبيض يتجمدان [illegible] كثلاثة أشهر [illegible] من العام، ويتجمد كذلك خليج فنلندا [illegible] بحر قزوين يتجمد جزء منه [illegible] ولا يزيد عن أن يكون مستنقعاً

لماذا كانت [illegible] هذه الأنهار؟

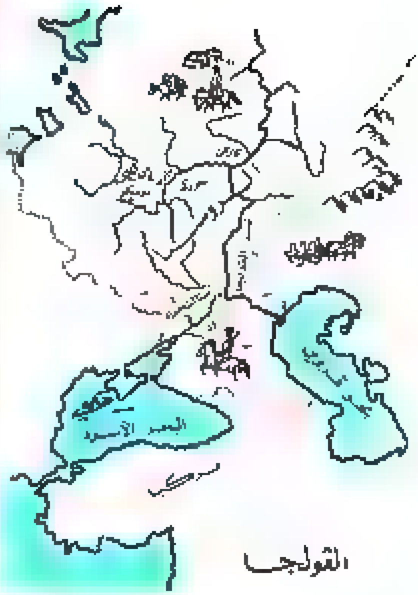
إن أنهار روسيا هي التي [illegible] إن أنهارها هي التي تخرجها إلى العالم، وكان نهر الفولجا أكبر [illegible] من أنهارها هو الذي [illegible] ولكن لا [illegible] المناطق التي [illegible] مثال [illegible] في بحر قزوين

إن نهر الفرجا هو الذى يصل روسيا الشرقية حيث يمكن أن تصلها مستنقعات آسيا بالسهل والتوافل ومن مجرى ٢ ... [illegible] ويكون نهر الفولجا لكنات روسيا مملكة ... [illegible] إن نهر الفولجا هو النهر وجه تقتنو الروس إن آسيا ... إن نهر كان ... [illegible] الفولجا ... هو النهر ... الرواد الأولين من ... حيث ... بيتر ... نحو ستة آلاف وأربعمائة كيلومتر بعرض ثلاثة آلاف ... كيلومتر

... والأنهار ... منابعها التى تأخذ بالألباب ... ولكن نهر الفولجا عجيب كل من يبحث عن مصادره فهو لا يشب إلى مسقط عال ولا ... فى انحداره ... ولا ... ولكن ... ومن عظم ... الليل ... الأرض بين موسكو ... عن قليلا ... فى اى مكان آخر ... روسيا ... الأرض فى ... والتى ... يبدأ منها نهر الفولجا

... النهر كبير ... الأعلى ... [illegible] ... الفولجا ... بحيرات ... ويصل ... ولكن ... بحيرات ... ويتصل بالنهر روافد من كلا جانبيه ... ويصل ... بعض الروافد الكبرى ... عرض كل من النهرين ... إنه ... ولكن ... يكون عرض نهر الفولجا ... ولكن ... الجنوب عندما ... Kama ... من ... النهر أكبر من ...

ولا بد أن عرض النهر ... ولكن ... ذلك لأن ... ولكن ...



صخري صلد [illegible] لا يكون النهر انحداراً . فإن الفولجا يدور في قوس أشبه [illegible] بالجبال [illegible] عميقاً في الصخور الجيرية .

وعلى [illegible] النهر فيما وراء هذه [illegible] يسير [illegible] هو نهر يجري على الضفة اليمنى [illegible] الناس في [illegible] ومن خارج هذه العيون ، وهو [illegible] يستخدمه الناس في [illegible] ما يجلبونه من [illegible] وما [illegible] من غابات ومصنوعات [illegible] بين الغابات في الشمال [illegible] ومن مركز الصناعات في الوسط [illegible] الأورال [illegible] حقول الغلال في الجنوب الشرقي .

وعلى مسافة قليلة جنوب [illegible] صخري [illegible] من [illegible] مسافة ٤٥ ميلاً ( ٧٢ كيلومتراً ) من نهر الفولجا [illegible] الذي قد قطع كل هذه المسافة [illegible] يكون فرعاً [illegible] الغرب [illegible] في بحر قزوين ، [illegible] الفولجا لاتجاه آخر [illegible] ثم يسير إلى بحر قزوين حيث ينقسم إلى مصاب كثيرة [illegible] وتتكون هذه الدلتا الكبيرة من [illegible] تتباين وتختلف في الحجم والشكل .

وتنمو الدلتا [illegible] بحر [illegible] ، [illegible] لا تستطيع البواخر [illegible] بحر قزوين [illegible] من الساحل [illegible] ميلاً [illegible] النهر .

ومسألة [illegible] بحر قزوين مشكلة [illegible] الرياح [illegible] بحر قزوين [illegible] إن بحر قزوين هو أكبر [illegible] الكبيرة [illegible] ثلاثة أمتار [illegible] مستوى سطح

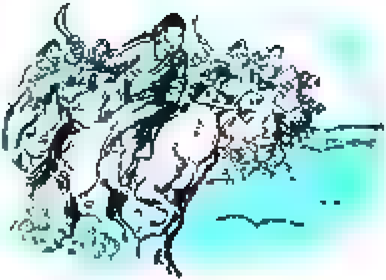


في بحر قزوين [illegible] مستواه في البحر الأسود [illegible] ٢٦ متراً تقريباً . وقد كان بحر قزوين يوماً ما جزءاً من البحر الأسود .

ومن [illegible] الأسماك التي تعيش في بحر قزوين [illegible] المكان [illegible] الأسماك في بحر قزوين [illegible] أفضل مصايد العالم [illegible] البحر [illegible] نوعاً مختلفاً من الأسماك [illegible] الحفش Sturgeon [illegible] على الإطلاق ومن بيض هذه الأسماك يصنع الروس الكافيار الأسود الشهير .

والفولجا أطول أنهار أوروبا [illegible] روافده [illegible] كثير [illegible] وكل من [illegible] الكبيرين أكثر من ألف ميل ( [illegible] يزيد قليلاً على ١٦٠٠ كيلومتر ) ، [illegible] الروس [illegible] الأنهار والبحيرات [illegible] ووصلوها كلها بالفولجا [illegible] شبكة [illegible] من الوصلات [illegible] الشمال [illegible] ووصلوا [illegible] جنوباً إلى بحر قزوين .

[illegible] بطرس الأكبر مدينة بطرسبرج [illegible] البلطيق [illegible] فلقد أراد أن يكون لبلاده ميناء على البحر [illegible] بطرس الأكبر [illegible] ولكنهم [illegible] أصبحت ميناء على الفولجا كما هي ميناء على البلطيق [illegible] رئيسية [illegible] الغرب [illegible] الشرق .



١٢

## حكم التتار

يعتز الروس من نهرهم العظيم ... كم الفولغا ، ولكن لا يعني هذا أن النهر كان نهرهم منذ القدم ، والحق أنه لم يكن نهرهم ... إلا منذ أربعمائة سنة ، ولم يكن الروس ... ولم يستطيعوا ... حتى استطاعت قواربهم أن تشرع النهر طليقة دون حدود

ونرجع بالتاريخ إلى ما قبل ألف عام إلى روافد الفولغا الشمالية حيث الغابات يعيش ... في الشرق ... العلوية لنهر الفولغا وتجري ... حتى تصب فيه ، لوجدنا أرضهم ... مختلفة ... لا يمكن ... وكان الناس يصطادون السمك ويحصلون على ... ويتخذون ... من ... فإذا ... حيوانات ... جذوع الأشجار ... كانوا ... والسمور ... من الذئب والسنجاب Squirrel والثعلب ... وكانوا يتجرون بالملح ...



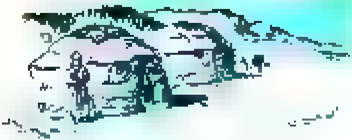
وكانوا في الشتاء يستبدلون بجلودهم ... مع ... في الجنوب ، ويحصلون منها على القمح والشعير والشوفان ... يقابل ... من وراء ... ثم بدأ التجار يعودون بأصناف ... وجعلوا ... من أنهار الصغيرة ... وعبر قواربهم ... عبر ... يستطيعون الانتقال ... يجري ... إلى مجرى ماء آخر ، ووصلوا إلى جميع ... ثم جاءوا بالأنهار ... في ... ولما ... الجنوب ... أنفسهم في أرض من نوع آخر ... وجعلوا ... حيث ... ثم وصلوا إلى ... فوجدوا سهلاً منبسطاً فسيحاً لا شجر فيه ... وجعلوا ... الجنوب ... لكي ... إلى مسافات لا نهاية لها ... وكانت ... ارتفاع ... في ... الأمطار غزيرة

ومن ... حول ... قبائل الرحالة ... وأغنامهم في هذه ... والرحالة يعيشون في خيام ... يحملونها من الأرض ... ويضعونها على عربات تجرها الثيران ... ثم يتجهون جنوباً ... التي يقضون فيها الشتاء ، فإذا جاء الصيف عادوا إلى أماكن إقامتهم الأولى ... وكان هؤلاء الناس هم الخزر Khazars ... اسم ... الخزر ... الرحيب ... يزورون منهم

ويقول الخزر ... استخدام نهرنا ، ... ولكن يجب أن ... جزءاً ... وكل ... أسرة ... كبيراً ...

... الروس ، ... الفولغا ... الخزر ... البحر الأسود .

... الناس ... ولكن الروس ... يكونوا ...



كم هم [illegible] مع [illegible] لا [illegible] يسيطرون عليها [illegible]
شعوب آسيا [illegible] [illegible] منهم [illegible] [illegible] من آسيا
إلى مناطق [illegible] حروب [illegible] على [illegible] الخيل [illegible]
هؤلاء [illegible] الناس [illegible] [illegible] الأطفال [illegible] على
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
طرق التجارة [illegible] كان [illegible] آمر [illegible] الفرس [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] على [illegible] [illegible] ولكن [illegible] هو
الذي يستطيع [illegible] بركوب [illegible] ؟

[illegible] الفرس [illegible] [illegible] آسيا [illegible] قبائل جديدة [illegible]
[illegible] لأنفسهم [illegible] [illegible] جنكيز خان [illegible] الاسم
[illegible] القائد القوي [illegible] [illegible] جنكيز خان [illegible] من
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] قبل [illegible] جنكيز خان [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] على
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] هؤلاء [illegible] بعد معركة واحدة [illegible] [illegible] وأغنامهم
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]





[illegible] هؤلاء [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وعداً
[illegible] [illegible]
[illegible] الأمر [illegible] [illegible] [illegible] على [illegible] على [illegible]
[illegible] ولكنهم [illegible] هزيمة منكرة [illegible] في أرض المعركة عشرة آلاف
[illegible] من [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ولكن [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] الفرس [illegible] الله [illegible] هو الذي يعرف من [illegible] [illegible]
[illegible]

[illegible] ثلاث عشرة [illegible] [illegible] كان جنكيز خان [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] الأمراء [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible]
[illegible] [illegible] الأخرى [illegible] يستطيع [illegible] [illegible] ١٢



كانت [illegible] [illegible] ... وكانت عشرات الآلاف من [illegible] [illegible]
[illegible] لا [illegible] [illegible] ... الركوب من [illegible]
أما [illegible] [illegible] [illegible] التي لا [illegible] [illegible] [illegible].

وعندما [illegible] [illegible] [illegible] مركز [illegible] [illegible] الأبيض،
وانطلق على [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible].

[illegible] [illegible] الأمور مع [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] على [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وقد [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
على [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] الأخير.

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] كلمة
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible].

[illegible] الأجسام [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]



[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] إلا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] التي لا [illegible]
[illegible].

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] ١٩٥٢ [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] التي تقوم على [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] الأرض [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] كل الأرض [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وأخيراً [illegible] [illegible]
في كل [illegible] [illegible] [illegible]



١٣

## [illegible]

ربما تكون قد رأيت صورة كتب أسفلها [illegible] العوارف [illegible]
إنها تعرض جماعة من الرجال [illegible] على شاطئ النهر
يجرون سفينة كبيرة [illegible]
[illegible] الصورة قديمة [illegible] هؤلاء
الرجال [illegible]
[illegible]
الأعداد [illegible]

[illegible]



[illegible]



القمم التي حققته البلاد في السنوات الأخيرة . وفي إقليم الفولغا تقوم [illegible] مياه [illegible] الاتحاد السوفييتي ، وعلى [illegible] الكثير من المراكز العامة ، مكاتب [illegible] الآلات [illegible] السينما [illegible] الاتحاد السوفييتي [illegible] [illegible] التي يمكن [illegible] [illegible] عن [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] الآلات [illegible] بناء السفن .

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الفولغا [illegible] .

وكل فرد يريد أن يرقب [illegible] [illegible] إنشاء الفولغا بإقامة خزانات وعطاء القوى الكهربية [illegible] كل [illegible] ، وكان الناس في كل [illegible] يتحدثون عن هذا [illegible] .



وتقع موسكو عاصمة الاتحاد السوفييتي على نهر موسكفا أحد فروع (الأوكا) التي هي بدورها أحد فروع الفولغا . وعندما [illegible] القناة التي [illegible] بالفولغا [illegible] موسكو كان [illegible] عظيماً [illegible] الناس ، وذلك في سنة ١٩٣٧ عندما [illegible] قناة الفولغا [illegible] كان [illegible] الناس قد [illegible] القرية [illegible] وكان كل فرد [illegible] [illegible] موسكو الآن [illegible] الأمواج [illegible] .

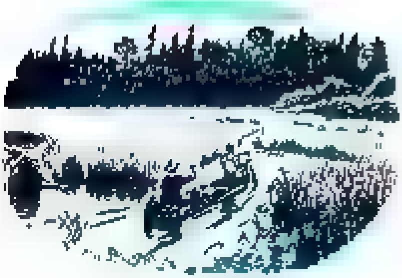
[illegible] [illegible] [illegible] الذي يمكن من [illegible] إلى البحر الأبيض في الشمال [illegible] البلطيق [illegible] بحر قزوين والبحر الأسود وبحر آزوف [illegible] ألف كيلومتر من طرق الملاحة [illegible] [illegible] [illegible] .



[illegible] من مشروع الوادي العظيم. لقد كان النهر في الماضي من مصادر الخطر، حتى كان من [illegible]. ولكن [illegible] تلك المياه [illegible]. ووصل الوادي [illegible] عشرة محطة للقوى الكهربائية [illegible] [illegible] منتصف عام [illegible] توجد أكبر محطة للقوى الكهربائية في العالم كله.

ويعرف الروسي [illegible] سيحصل قريباً على كهرباء رخيصة يستخدمها في كل [illegible]، فالكهرباء [illegible] وستتغلب على [illegible] التي كثيراً ما أتلفت محصولاً [illegible] زراعية.

يشعر الروسي [illegible] في [illegible] بالفخر الذي يشعر به الأمريكي [illegible] [illegible] الصغير الذي [illegible] يستطيع [illegible] الطاقة [illegible].



٤

## أبو المياه

يلقب نهر المسيسبي [illegible] كشجرة هائلة، [illegible] أطراف [illegible] في كندا [illegible] وتمتد أطراف [illegible] من جبال الأبالاشيان[1] حتى جبال روكي[2]. ويطلق الأمريكان على المسيسبي شبكة مياه المسيسبي، وهي [illegible] من الأرض.

وتتكون هذه الشبكة من الأنهار [illegible] مياهها في [illegible] مساحة الولايات المتحدة، وتغطي كل أو أجزاء إحدى وثلاثين ولاية [illegible] بأكثر من خمسة عشر ألف ميل (نحو [illegible]٢٥ كيلومتر) من خطوط النقل المائي، وهي تسير [illegible] البحر [illegible]، ويقطع النهر وادياً [illegible] ولا [illegible] ولكن وادي المسيسبي يعتبر

(1) Appalachian [illegible]

(2) Rockies [illegible]

... يصل إلى العالم يعيش فيه الإنسان المتحضر

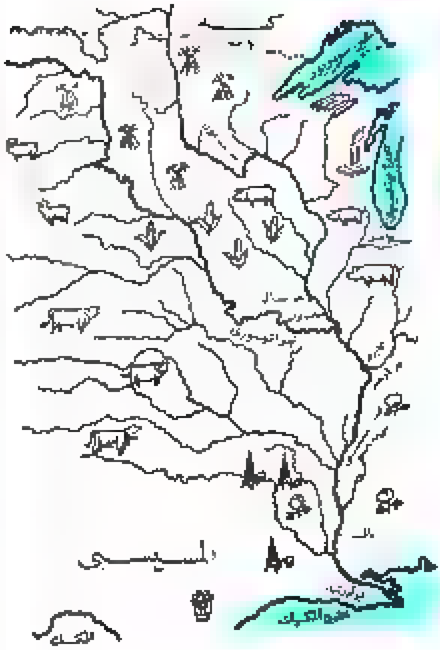
ويقف الجنوبي كان النهر هو الذي حدد الولايات المتحدة من الغرب ولكن في سنة ١٨٠٣ عندما اشترت الولايات المتحدة من فرنسا أرض لويزيانا [illegible] المسيسبي جميعاً ودخل [illegible] صار النهر كله ملكاً للولايات المتحدة. ولكن [illegible] ولكنه لم يكن أحد يعرف [illegible] ولا حتى الإسبان [illegible] أين منبع [illegible] الذين أطلق عليه [illegible] الأصليون الاسم [illegible] وظل [illegible] المستكشفون [illegible] الأعلى أن يجدوا [illegible] وأخيراً في سنة ١٨٣٢ وجد هنري سكولكرافت [illegible] في أقصى أطراف ولاية مينيسوتا [illegible] كان قد أطلق عليها الاسم «إتاسكا».

ولكن الواقع أن المسيسبي ينبع [illegible] في بحيرة صغيرة اسمها «ليتل إلك».

ويبدأ النهر في شكل [illegible] مجرى صغير ضيق [illegible] مجرى ضيق يستطيع المرء اجتيازه بوثبة واحدة. ويسير [illegible] في [illegible] الشمال ثم يتجه نحو الشرق عبر البحيرات والمساقط وكأنه يبحث عن [illegible] أكبر البحيرات العظمى بين مينيسوتا وويسكونسن [illegible] ويبلغ [illegible] أميال [illegible] ثم يدور في سهل واسع كي يمر في مساقط سانت أنتوني عبر مينيابوليس [illegible] جمع [illegible]

وكانت الأرض حتى [illegible] النهر من مجرى النهر [illegible] تماماً. ولكن [illegible] التغير بصورة هائلة [illegible] وبعد [illegible] العذرية التي لا [illegible] في ولاية [illegible] نحو مساحة فرنسا [illegible] مستنقعات [illegible] نحو خط [illegible] النهر الرحيم [illegible] الأخرى [illegible]

Juggernaut [illegible]
[illegible] Ojibway [illegible] Ojibwa





… … … … …

… يرد وصف الميسوري يرجع ما يزيد على … جزيرة … ولكن عند هذه الجزر … الناس أسماء يطلقون عليها … وأطلقوا على بعضها رقماً للتعريف به

وتصب في المسيسبي … روافد كثيرة لا تقل عنه مكانة … أحدها نهر … أصغر يقال له الميسوري ، وهو أطول من المسيسبي الذي يلتقي به … ويستطيع … أن نهر الميسوري والمسيسبي الأعلى … ، ولو … كان المسيسبي … طولاً … والفرع الآخر هو أوهايو ، النهر الجميل ، … التي يلتقي بها المسيسبي في … الكنيسة

والمسيسبي كبير … عند اتصاله به أوهايو … إلا … في … ويقال كذلك … من مياه … البحر … مثلاً … أن يجمع مجرى النهر … في كل الأنهار … مجرى المسيسبي …



… كانت مظاهر … الأخرى … في مدينة كايرو بولاية إلينوي … أكثر … النهر في … أكبر … إلى الآخر … وكان صمويل كليمنس … Samuel … الذي … باسم مارك توين … كان قائد … المسيسبي … وقد عرف كل منحنى في النهر وكل … وكل … على النهر … وكل أرض … ويصف … النهر من …

… ويصف … عريضة … في … النهر … مجرى النهر … في … كايرو … على …

ويقول … من هذه … في … ، … الفرس … و إن … أحد … الأرض التي … الآخر على … لا … على … ثلاثة أرباع الميل … على الساحل … على … في هذه الأنحاء … المسيسبي …

… المسيسبي … أن … أكثر من مرة … نهر … على … الفرس … وعشرين أو ثلاثين ميلاً في … واحد … هذا … كانت مشكلة … على النهر … لأنها … وكثير من البلاد التي كانت على النهر … الساحل … إليه … الرملية …

على أن النهر … بالإضافة إلى … لأجزاء من مجراه … في شكل الأطلنطي … فإن النهر قد … شيئاً آخر … إلى جانب … إلى … وأشياء … إلى الأمام …

جزر ، وقطعة من الأرض قد تكون في ولاية مونتانا . فإذا جاء المد فقد تكون في ولاية المسيسبي .

وبذلك تكون قد وصلت إلى أرض القطن . وإلى القرب من شاطئ خليج النهر . ويعطي للمسيسبي كميات كبيرة جداً من الغرين . ولهذا فليس مما يثير الدهشة أن النهر قد أقام أكبر دلتا في العالم ولا يزال النهر يدفع هذه الدلتا للأمام يوماً بعد يوم في خليج المكسيك . فإنه لكذا تأتي وتمضي قدماً إلى الأمام في كل عام . والسهل الطيني الكبير بخصوبته أشبه بقدم رجل كبيرة الحجم . ويعد هذه الدلتا الكبيرة بمصب النهر . وينقسم المسيسبي إلى ست فروع أصابعه بريشة . أو غراب على ما يقال له . فكل من هذه الأسراب يمتد إلى مدى بعيد في الماء ، وكل منها قد كون دلتاه الخاصة .

هذا هو النهر من منبعه إلى مصبه . وهذا هو جذع الشجرة الضخمة المهولة .



خريطة [illegible]

[illegible]





١٥

## السفينة الذهبية

لم يجعلنا المسيسبي بمجراه الفسيح الواسع عندما صار نهراً أمريكياً لأول مرة وجعلناه نهراً عظيماً له جلاله . وبكنه يجري في وحدة وهدوء . فالقوارب تسمى بالكيلبوت Keelboats (١) تحمل بضائع بسيطة كالتي كان يبيعها الرواد الأولون . وفراء وجلوداً ومعها الطيبة ولحم الغزال وشحماً ولحم الخنزير . ولكن لا حركة الشمال عبر منابع النهر فالرحلة مجهدة . ثم إن الرجال يفقدون متاجرهم إلى الأرض في جنوب النهر ، ثم يعودون إلى الشمال سائرين على أقدامهم .

ولكن في سنة ١٨٠٧ جاء إلى النهر جديد . منذ أن عهد من قبل ، فقد قام روبرت فولتون بسفينته البخارية برحلة في نهر هدسون ، فكانت تجربة ناجحة في مجرى الماء . وبعد أربع سنوات بدأت القوارب البخارية سيرها في نهر المسيسبي وفي التاريخ لا على كانت القوارب البخارية تجوب النهر جيئة وذهاباً ، وكون النهر منجاة إلى النسيج والأكيال .

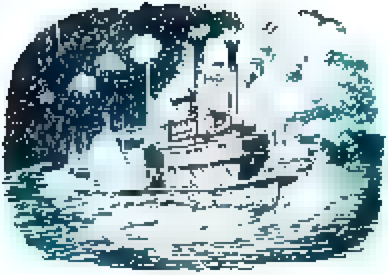
(١) الكيلبوت قارب من القوارب الأمريكية

يجب ألا تزيد عن [illegible] الاسم البحري [illegible] كان
[illegible] في وقت [illegible] بالنسبة [illegible] أن [illegible] [illegible]
[illegible] هذا [illegible] ومع هذا يجب [illegible] البحرية مكانها [illegible]
النهر يتحدث عنها سام كليمنس Sam Clemens من مدينة [illegible] في
ميسوري عند [illegible] النهر يتحدث عنها وكأنه [illegible] [illegible] حيا
في [illegible] ويقص علينا [illegible] كانا لا [illegible] في
[illegible] عندما [illegible] السفينة [illegible] القادمة من [illegible]
[illegible] عندما تجري السفينة [illegible] في [illegible]

[illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] النع
بطرق [illegible] [illegible] ولكن [illegible] [illegible] الأنظار
[illegible] [illegible] النهر [illegible] [illegible] وفجأة يصيح [illegible]
[illegible] النهر [illegible] السفينة [illegible] [illegible]
في [illegible] ويسرع الرجال [illegible] [illegible]
[illegible] الكل [illegible] الناس [illegible] السفينة القادمة [illegible]
[illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] الأعلام
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وقد
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] بالصور والرسوم
[illegible] السفينة [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] سوداء من [illegible]

[illegible] ظهر السفينة ، [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] أحد
[illegible] الذين [illegible] على ظهر السفينة [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] ظهر السفينة [illegible]





[illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] الأعمال [illegible] كما
[illegible] في [illegible] [illegible] السفينة [illegible] الأول [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible]

[illegible] سام كليمنس [illegible] [illegible] و [illegible]
حياته [illegible] [illegible] [illegible] على [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] على ظهر سفينة [illegible] [illegible]
[illegible] من كل [illegible] [illegible] [illegible]

ولكن السفينة [illegible] [illegible] [illegible] كل [illegible] [illegible] من
سفينة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الأكبر
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] وبخاصة [illegible] كبيرة [illegible] ، تنتشر حوانيت عرضها
[illegible] التي تنظم
[illegible]

وترحلة في [illegible]

[illegible] الشمال عبر النهر لا يستطيع الرحلة في [illegible]

[illegible] الأوسط [illegible]

[illegible] العرب [illegible] القريب [illegible]

والعمل كثير [illegible] بالإضافة [illegible] الناس [illegible] الأسواق [illegible] التي [illegible] النهر [illegible] كل [illegible] الشمال أو الجنوب على النهر مستقل من [illegible]

[illegible] ألوان [illegible]

[illegible] وكان [illegible] أو [illegible] وأنه لا [illegible] الناس [illegible]





[illegible]

[illegible] الرحلة أكثر من [illegible]

وفي [illegible] كانوا [illegible] بالسباق ، وتلعب [illegible] ، فاخترع [illegible] كل ما تمكن أن [illegible] حتى إن أزال كل الأجزاء [illegible] التي يمكن أن تعطل من [illegible] الحمراء [illegible] النهر حتى لأبعد [illegible] هذه الزوارق [illegible] ، وهكذا تتابع [illegible] أن يحمل مسافرين أو أحمالاً في رحلة السباق [illegible]

أما [illegible]

[illegible]



[illegible]

[illegible] وجهوا الأعين [illegible] المحيط الأطلنطي [illegible] كانت [illegible]
نظر [illegible] وتطاير [illegible] وانطلق [illegible]
البحر [illegible] عال ، [illegible] كورنيت [illegible] على
[illegible] أخرى [illegible] وسط [illegible] من [illegible] وبعد
[illegible] من [illegible] وسط [illegible]

واقترب [illegible] أب [illegible] وازداد [illegible]
[illegible] ويجتمع الناس على الشاطئ [illegible] كل [illegible] ويكسبرج
[illegible] من [illegible] جاءوا من [illegible] على [illegible]
[illegible] عشرة الآلاف [illegible] ويكسب
[illegible] في كل البلاد الأمريكية من [illegible] كانت [illegible] على
[illegible] الآلاف [illegible]
[illegible] ويكسبرج وكابو [illegible]



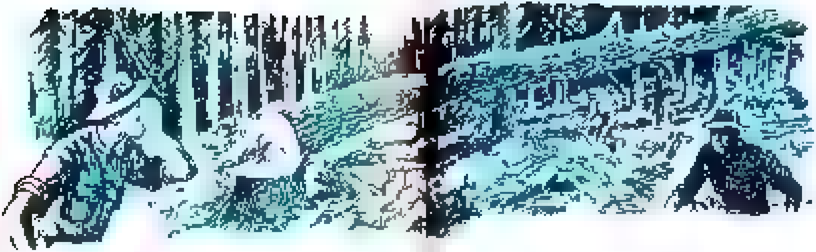


[illegible]

[illegible] بالذي
[illegible] نيويورك [illegible]

[illegible] عشرة [illegible] وأربع [illegible]
[illegible] ولا [illegible]
[illegible] على [illegible] إلى [illegible]
[illegible] بالسجن
[illegible]

[illegible] الأعين [illegible] على
[illegible] الآلاف [illegible]
[illegible] القبطان [illegible]
[illegible] القبطان [illegible]



١٦

## كمائن رجال صيد حادة

[illegible]

[illegible] خلف الأشجار [illegible] الشجرة العملاقة [illegible] الأرض [illegible] كانت شجرة [illegible] من أشجار الصنوبر [illegible] شجرة [illegible] وسكونسن [illegible] طويلة [illegible] كالصنوبر [illegible] الأبيض [illegible]

ولكن هذا [illegible] من الأشجار [illegible] من الصنوبر والشوح والحور [illegible] ولكن [illegible] كلها [illegible] الأميال [illegible] الغربي [illegible] وترى الحطابين الذين [illegible] الأشجار [illegible] من [illegible] التي لا [illegible]

ولكن هؤلاء [illegible] الذين جاءوا لقطع [illegible] الصنوبر الأبيض من وسكونسن [illegible] الأشجار [illegible] عاشوا [illegible] من [illegible] أطراف [illegible]

[illegible] الأشجار التي [illegible] الكبيرة من [illegible] كل [illegible] من جذوع الأشجار [illegible] ولكن [illegible] الناس يتجولون [illegible] بالصنوبر الأبيض [illegible] وسكونسن [illegible] لا [illegible]

وكان [illegible] الشجرة التي [illegible] ربما [illegible] الأشجار [illegible] رجلاً من [illegible] كان [illegible] الأبيض [illegible] لا [illegible] في [illegible] مع [illegible]

[illegible] العصور [illegible]
[illegible] الأخشاب مكاناً صالحاً [illegible] والأعلب من [illegible]
[illegible] ولكن هؤلاء الحطابين [illegible]
[illegible] على [illegible]

[illegible] ولكنهم لا [illegible] الأبيض [illegible] من الأيدي العاملة [illegible] من الحطابين [illegible]

[illegible] ويوماً بعد يوم يزداد [illegible]

وكان الحطابون [illegible] الأكواخ [illegible] على [illegible]

[illegible] واصبحت [illegible] السلاسل [illegible]

[illegible] الحطابة [illegible] داخل الغابة [illegible]





[illegible]

[illegible] الأشجار [illegible] الحطابين [illegible] الأشجار الضخمة [illegible] في كل [illegible]

ومن مناطق الغابات الفسيحة [illegible] مع التيار [illegible] النهر [illegible]

[illegible]



[illegible]

وتجرى [illegible] ملاح آخر لاقتناص الكنز التي تجمع [illegible] بيديها
[illegible] الأكل مع [illegible] وتجرى في [illegible] أو خور [illegible] وحده [illegible]
[illegible] بينما ملاحون [illegible] في جزء أحدهم ولكن
[illegible] فالمخاطر [illegible] وكل [illegible]
[illegible] ولكن [illegible] من [illegible]
[illegible]

ويقع [illegible] في مجرى النهر [illegible] كل
ما يتوفر للإنسان من قوة وحكمة [illegible] ملاح
[illegible] أحيانا يغرق في الماء [illegible]
[illegible] أن [illegible] كل
يوم [illegible] ملاح [illegible]

[illegible]



[illegible] الكنز [illegible] بعضها بعض [illegible]
[illegible] على جهد رجال [illegible] للكل [illegible] وتتوقف هذه [illegible] كثيرة من
[illegible] أحيانا [illegible]
[illegible] إلى مصب المجرى [illegible] الأرض [illegible] بسبب
[illegible] ولكن قد [illegible]
[illegible]
[illegible] أن يحتمله جسم الإنسان [illegible] الجهد

ولكن من أين هذه الأضلاع ؟

[illegible] للتعريب [illegible] خشب ولكن [illegible]
[illegible]
[illegible] لا يمكن [illegible]
[illegible]
[illegible] من أن [illegible]
[illegible] ولكن [illegible] الأعمال [illegible]
[illegible] الإنسان [illegible]
[illegible] لا [illegible]
[illegible] أن [illegible] كلها [illegible] من النهر

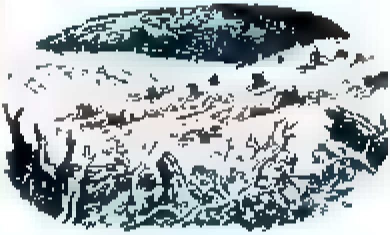
[illegible] الأرماث [illegible]
[illegible] كلهم [illegible] رجال [illegible]
[illegible]
[illegible] الأرماث [illegible]
[illegible]

ولكن الأرماث [illegible] أخرى [illegible] الأرماث مع [illegible]
[illegible] الأرض [illegible]



١٧





ويمكن [illegible] عصور هذه المدينة ذلك لأن [illegible] يكن بعيداً عن هنا كانت هذه الأرض مستنقعات مثلما كانت شاطئاً للنهر فلم يجرؤ السكان الأولون [illegible] على [illegible] بخاطرهم بها

ثم جاء الرحالة البيض وبنوا مدينة نيو أورليانز [illegible] جنوب على النهر وبنوا السدود على ضفتي النهر لأجل أن يحموا مدينتهم ، ولكن ما فعله المزارعون بتملكهم الأرض على النهر [illegible] بعضاً الجسور أو زادوا من ارتفاع الجسور القديمة التي تكوّن النهر ولكن هذا لم يغير النهر الشيء كثيراً كان الحريق فيه وكانت هناك ثغرات بين الجسور [illegible] ويستطيع النهر أن يفيض منها نحو البحيرة فقد كانت تلك مصرفاً ومخارج لمياه فيضان النهر

ومن الواضح ويمكن أن الوجود الثلاث والقرى على ضفتي النهر من القاهرة إلى الخليج ، وتشمل مزارع لأصحابها بين الجسور [illegible] ببناء الجسور عند حق مصلحة الآلاف الأميال من طول النهر من الخليج إلى مصب نهر أوهايو ولكن استطاعة [illegible] بناء الجسور التي كانت تشكل خطراً على النهر قد جعلت من الماء [illegible] من المزارع ومكنت المزارعين من زيادة ارتفاع الجسور ويعلموا كيف يجعلونها أقوى وأعلى كلما استجد خطراً من عروج مياه الفيضانات وتكسيرها [illegible] مواجهة النهر على حد الجسور لحماية الأرض ووقايتها من طغيان المياه

ولكن النهر الشيخ كان يعرف أنها لا تجدي وبحواليها وفي سنة ١٨٨٠ اخترق النهر هذه الخطوط الدفاعية مرات في سنة ١٩٠٣ و١٩٠٧ و١٩١٢ و١٩١٣ و١٩٢٢ مختبراً أقوى الجسور وأعلاها

ولكن لم يكن الفيضان أمراً من الأمور المعتادة [illegible] يعرف الناس سبب هذا ولكن الأسباب في الواقع كانت بسيطة ترى بسهولة

ويعتقد أنه لو ملأ النهر كانت سرعة مياهه تزداد وبذلك تكون أكثر تدميراً



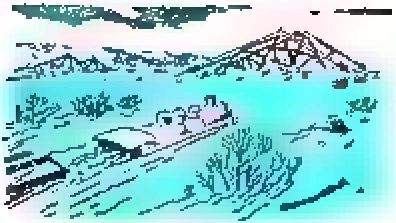
[illegible] من بعض الأسباب وقد ملأت أسنان النهر وقلب أقطاره

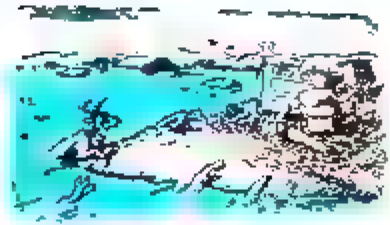
ولكن كان هناك سبب آخر فالمياه تزداد في الأنهار عاماً بعد آخر [illegible] لما قطعوا [illegible] الغابات وتركوا جوانب التلال عارية فهم لم يقطعوا الأشجار الصنوبرية والآلاف من [illegible] بل قاموا بقطع [illegible] الأرض لأجل الأخشاب التي يحتاجون [illegible] ثم قطعوا مساحات كبيرة لأجل الحقول والطرق [illegible] السهول الخصبة ، وحفروا مناجم [illegible] تركوا تلك الأرض الفضاء عارية ثم أصبحت التربة فاقدة كل [illegible] من الغطاء النباتي ، ولما تركوا الأرض بغير غطاء [illegible] لم تعد هناك جذور الأشجار لتمتص مياه المطر وتحفظ التربة ثم فقدت الأرض [illegible] حتى اندفعت التربة [illegible] ويكون سطح الأرض مكشوفاً بل أصبحت مياه الأمطار تنهمر فوق جوانب التلال وتصب في مجاري المياه

ولكن [illegible] كان الناس قد قطعوا الأشجار وحرثوا الأرض وزرعوا القطن [illegible] الأخشاب من على [illegible] بدون أن يعيدوا بها جذور النباتات فلما انهمرت مياه الأمطار انقلب الطين والأخشاب وجرت بسرعة

كان الفيضان حادثاً مألوفاً ولكنه الآن [illegible] ما هو نسبياً وفي سنة ١٩٢٧ هطلت أمطار غزيرة [illegible] الفيضانات ، وسالت الجسور [illegible] ، وكانت مياه النهر [illegible] كانت غزيرة جداً من كثرتها [illegible] الجسور حول المدينة واستمر [illegible] المياه تجري إلى الخارج [illegible] كسحب الجسور [illegible] في الحقول والبيوت وانهمرت [illegible] ، وجرفت مساكن [illegible] المزارع [illegible] على [illegible] قريبة من سطح الأرض من الأخشاب

ثم [illegible] على الجسر الغربية [illegible] كل ما استطاعوا [illegible] من حيوانات ومتاع [illegible] الدفعة المائية [illegible] أفرادها في النهر







« [illegible] »

قد أدركوا أخيراً أن الجسور وحدها لا تستطيع احتجاز المسيسبي العاتي ، فإن النهر الذي يحمل كل قطرة مياه تسقط في ثلثي مساحة القارة لا يمكن أن يحتجز وراء جدران . كان على الناس أن يردوا للمسيسبي ما اغتصبوه منه ، كان عليهم أن يعيدوا له مشارب المياه ( المصارف ) .

وبدأت الحكومة ترسم التخطيط للعمل ، وقيل : إنه يجب أن يعاد بناء الجسور ولكن بطريقة جديدة ، وقالت اللجان : إنه إذا كان من الضروري أن يخترق الفيضان أي مكان فإن على الناس أن يقرروا أين يجب أن يكون ذلك ، وهذا يعني في الأماكن غير الهامة حيث تقل القرى والمزارع يجب أن تترك مسافات



بين الجسور الضعيفة ، فإذا ما ارتفع النهر إلى درجة الخطر تخترق المياه الجسور الضعيفة وتنطلق المياه في الأراضي المخصصة في الأماكن غير الهامة .

ولكن لم يكن هذا كل ما قاله أعضاء اللجان ، فقد قالوا : إن السيطرة على فيضان المسيسبي الذي يعادل السيطرة على فيضان فروعه وروافده أيضاً ، ويعني هذا ضرورة السيطرة على فروع النهر وروافده أيضاً ، بل السيطرة على مجاري المياه الصغيرة والقنوات التي تصب فيها ، ثم هذا النهر الصغير البعيد في الجبال .

وقالوا : إنه يجب أن تقام الخزانات هناك لاحتجاز المياه وجعلها تمر في قنوات جافة ، ويمكن في الوقت نفسه استخدام المياه لتوليد الكهرباء للمزارع



« [illegible] مشارب المياه ( المصارف ) »

ونقص القرية ، إنه من الممكن وقف الفيضان ، ولو عمل هذا بالطريقة الصحيحة لأمكن عمل الكثير . من الممكن أن يؤخذ المسيسبي ككل ، لقد قسم إلى أجزاء ومن الممكن إعادة هذه الأجزاء بعضها إلى بعض لتكون وحدة واحدة .

ولقد أصر الأخصائيون على شيء واحد هو ضرورة القيام بالعمل في تغطية التربة العليا لأرض الوادي ، ذلك لأنه في كل سنة يأخذ المسيسبي من هذه التربة أكثر مما يأخذ أي نهر آخر في العالم في موسم فيضانه .

وقال خبراء التربة : « إن المياه تجري في الربيع والخريف منحدرة فوق جوانب ألف تل ، وهي في انحدارها تكتسح الطبقة العلوية لأرض الوادي . لقد قطع الناس الأشجار دون أن يفكروا في المستقبل ، وحرثوا الأرض وزرعوا القطن وتركوا غربا عشما تحت الأرض ويضعف إنتاجها . والآن في كل سنة يكتسح النهر أربعمائة ألف طن من التربة ، وبذلك يذهب أغنى مورد طبيعي إلى خليج المكسيك فيخرب جزء من عشرين من أرض الوادي وتفقد الزراعة إلى الأبد . لقد ذهب ربع تربة القشرة الأرضية العلوية إلى الخليج . ولهذا من الضروري أن نزرع الأشجار على جوانب التلال وفي الحقول التي يجب وضعفت . من الضروري أن يعلم المزارعون الطريقة الصحيحة لحرث الأرض » .

كانت أمريكا قد تعرضت لتجربة مجيدة ، وكانت راغبة في أن تنصت للنصيحة ، وأن تعمل .



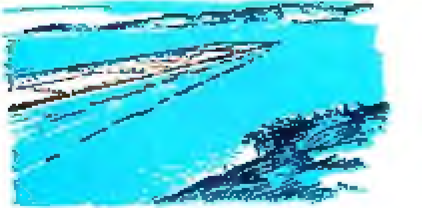


## ١٨

## ملك . يغير أبهة الملك

عرفت أنه من الأيسر أن تقوض لا أن تبني ، ومن الأسرع أن تقطع الأشجار لا أن تزرعها وتنميها . وكان من الضروري أن يمر وقت طويل لإصلاح ما أفسده الناس في الوادي ، ولكن النهر الشيخ قد أمكن ترويضه ، فقد تولت الحكومة الفيدرالية الأمر في المسيسبي ، وكان الأمل أنه لن يثور ولن يغضب ثانية .

ومن الصعب أن يعرف تمام كبرياء النهر اليوم . لقد عمل مهندسو الحكومة مجرى النهر ليكون كله بعمق تسع أقدام ، وقد قصروا من طوله أميالا كثيرة ، ورسوا العوامات والأضوية ، وكشفوا من جوف الجسور أفضل الحشيات ، بعضها من رقائق الأسمنت المسلح بقضبان من الصلب وبعضها من الكابلات المعدنية المثبتة مع شباك من الصلب داخل لفافات من الأسفلت . ومن الصعب الاعتقاد بأن النهر يستطيع أن يخرق مثل هذه التحصينات القوية .



« [illegible] »

وليس بالأمر السهل جعل المسيسبي صالحاً للتجارة ويجرى فى مجراه الطبيعى ، ولهذا ظل المهندسون مشغولين دائماً ، يحملون الأسمنت المسلح والأخشاب والصلب والأسفلت والآلات الرافعة والآلات التى تعمق مجرى النهر ، ولكن النهر ما زال قلقاً ، إنه ينكمش الطريق فى مكان ويقطعه من مكان آخر ، فى بعض الأحايين فى شهر واحد ينتقل منه مانع لمسافة ميل ، وهكذا تسرح القوارب البخارية منطلقة لقياس العمق ووضع علامات الإرشاد والخيار الأضواء .

ترى ما هى حركة المرور فى هذا النهر المحصور العريض ؟

إنها حركة قلالات مائية ( سفن كبيرة مسطحة القاع ) لا قوارب بخارية ، وتنقل البضائع والمتاجر لا تنقل المسافرين .

وإنه لمنظر ساحر أن نرقب مجموعة من القلالات الكبيرة وهى تمخر عباب النهر ، قد تكون أربعة وعشرين رفاً من الصلب تجرها قاطرة واحدة مريحة القمة ، وكما أن هناك عربات مختلفة الأنواع فى القطارات الحديدية التى تنقل البضائع من العربات المسطحة والمكشوفة والمغطاة المغلقة ، فى النهر كذلك مختلف أنواع القلالات فى المجموعة التى تجرها القاطرة المائية ، كل تصلح لنوع خاص من البضائع ، قلالات مكشوفة وأخرى مغطاة ، وقلالات البترول





« [illegible] »

وأخرى شبه بالصناديق وكلها تسير متتابعة وراء القاطرة التى تجرها .

ولكن هذه المجموعة من القلالات تسير ببطء ، إن سرعتها فى الظروف المواتية لا تزيد على ستة أميال فى الساعة ، ومن ثم فإنها تحتاج إلى أسابيع فى رحلتها من الشمال إلى الجنوب ، ومن الطبيعى أن البضائع التى يمكن أن تتلف بسرعة لا تنقل بهذه الوسيلة ، والبضائع التى تنقل بالنهر شمالا أو الجنوب من البضائع الثقيلة التى يمكن أن تحتمل مرور الأيام حتى تصل إلى نهاية رحلتها ويجىء البترول فى مقدمة ما ينقل فى النهر ، وكل البترول الذى ينقل إلى مينيابوليس وسانت بول ينقل فى النهر ، والغازولين الذى ينقل إلى بتسبرج وشيكاغو ينقل غالباً فى النهر ، والكبريت الذى ينقل إلى مصانع الصلب لا يسبقه فى الكم ( الكمية ) إلا البترول والغاز ، والفحم الذى تحرقه شيكاغو فى مصانع الطاقة ينقل فى النهر ، وكذلك ينقل الصابون والمواد الخام ، والرمل والزلط والخشب والقصدير والأسمنت والورق والقمح والذرة والصويا والأرز والسكر والزلال .

والقلالات بطيئة الحركة ما فى هذا من شك ، ولكنها تحمل ركاماً من

البضائع من مكان إلى آخر . والقافلة الواحدة قد تنقل ما ينقله قطار كامل من قطارات نقل البضائع . ومجموعة واحدة من القلاّلات تحمل أنابيب تكفي لمد خط من الأنابيب لمسافة أربعين ميلا . ومجموعة أخرى تحمل طينا يكفي … من الخلطة . وتحمل من الرمل والزلط ما يحتاج إلى مائة وخمسين عربة من عربات السكك الحديدية .

ويقل على النهر كل عام أكثر من مائة مليون طن من البضائع .

ولكن من هو البطل الذي يقوم بكل هذا العمل ولا يذكر اسمه في أغنية أو أنشودة ؟

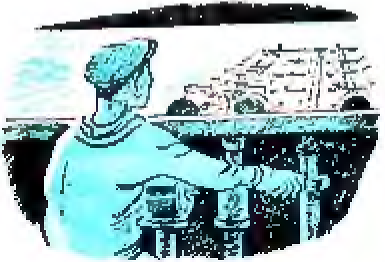
إنه المرشد الذي يتولى قيادة القاطرة المائية ، فرغم كل الجهد الذي يبذله المهندسون لجعل طريقه سهلا ، لا تزال الرحلة صعبة ، فإن عليه أن يتصور دائما شكل النهر ، وأن يتذكر كل انحناءة وجزيرة وحاجز رملي ، وعليه أن يراقب الريح ، وأن يقرأ عمق الماء ، وأن يصدر القرارات عن وجهته ، كيف ترتب القلاّلات حتى تدور في المنحنى ؟ إلى أي مدى يمكن أن يقترب من الشاطئ ، وإلى أي مسافة يمكن أن يمر تجاه الحاجز الرملي ؟ هل يغامر بآلاف الدولارات ويسير في الضباب ؟ إنه يعيش في قلق منذ يترك مياه المدينة التي يبدأ منها حتى يعود إليها بعد أسابيع . ولكنك لا تحس بهذا القلق عندما تنظر إليه . إنه يجلس في مكان القيادة مرتديا قميصه الأبيض وسرواله القصير ، وليست أمامه عجلة قيادة ، بل إنه يضغط عتلات لإدارة محركات القاطرة . وهو يفعل هذا وكأنه يفعل أيسر شيء في العالم ليجر القلاّلات حول منحنى . وعندما يمر بمدينة حيث يكون النهر ضيقا فإنه يطلق صفارات قاطرة النهر ، فهناك منافسة شديدة بين القلاّلات المائية وبين القطارات الحديدية .

إن المرشد هو ملك قاطرة القلاّلات المائية ، ولكنه ملك متواضع ، ملك بغير أبهة الملك ، إنه يقوم بعمله كشيء عادي عرضي تماما لا يحدث .



ولكنه يفكر ويقرر ويختار كل طريق ، وعندما تشتعل … ، وعندما يقف … لا يستطيع الناس … ، ولا يعرفون اليوم كم كانوا يحتاجون من … السفينة التجارية قد أفلت … ، وقد ضاعت الرحلة كما ضاعت … كلها عندما جرى السباق بين السفينتين …

ولكن الرحلة على النهر ليست مملة ، فهناك شعور بالجهد الذي يبذل بأكمل صحة ، هناك شعور بالقوة والسيطرة على النهر ، لقد بات المسيسبي نهرا يتوافق مع خطى القرن العشرين ، وسيلة نقل والعصر الصناعي .



[illegible]